

كَاشِفُ الْهُمُومِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَصَصُ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى
(بِأَلْسِنَةِ الْمَخْلُوقَاتِ)

— ١ —

كَاشِفُ الْهُمُومِ

تأليف

صفا أنس

كَاشِفُ الْهُمُومِ

قصص أسماء الله الحسنى

(بالسنة المخلوقات)

Copyright©2014 Dar al-Nile

Copyright©2014 Işık Yayınları

الطبعة الأولى: 1435 هـ - 2014 م

جميع الحقوق محفوظة، ولا يجوز إعادة إنتاج أي جزء من هذا الكتاب أو نقله بأي شكل أو بأية وسيلة، سواء أكانت إلكترونية أو ميكانيكية، بما في ذلك التصوير الفوتوغرافي أو التسجيل أو وسائل تخزين المعلومات وأنظمة الاستعادة الأخرى بدون إذن كتابي من الناشر.

تحرير

يوكسل جلبنار

ترجمة

خالد جمال عبد الناصر

مراجعة

عبد المولى علي جرييع

تصحيح

د. عبد الجواد محمد الحردان

المخرج الفني

أنكين جيفجي

غلاف وتصميم

ياووز يلماز - أحمد شحاتة

رقم الإيداع 9-634-315-975-978 ISBN:

رقم النشر

510

IŞIK YAYINLARI

Bulgurlu Mah. Bağcılar Cad. No:1

34696 Üsküdar - İstanbul / Türkiye

Tel: +90 216 522 11 44 Faks: +90 216 650 94 44

دار النيل للطباعة والنشر

الإدارة: 22 ج- جنوب الأكاديمية- التسعين الشمالي

خلف سيتي بنك- التجمع الخامس- القاهرة الجديدة - مصر

Tel & Fax: 002 02 26134402-5

Mobile: 0020 1000780841

E-mail: daralnile@daralnile.com

مركز التوزيع: ٧ ش البرامكة - الحي السابع - مدينة نصر - القاهرة - مصر

Mobile: 0020 1141992888

فهرس



١ مَاذَا لَوْ لَمْ أَجِدْ طَعَامًا؟



١٣ كَيْفَ تَعَلَّمْتُ؟



٢٣ كَيْفَ أَعِيشُ؟



٣٦ هَلْ يُسَامِحُنِي يَا تَرَى؟



٤٩ كَاشِفُ الْهُمُومِ

obeikandi.com



مَاذَا لَوْ لَمْ أَجِدْ طَعَامًا؟

خَرَجَ الْعُصْفُورُ نَغِيرٌ فِي جَوْلَةٍ عِنْدَ الظَّهِيرَةِ، وَلَمَّا نَظَرَ لِأَسْفَلَ
رَأَى مِائَاتِ الثِّمَارِ مِنْ نَبَاتِ الصَّنَوْبِرِ مَزْرُوعَةً عَلَى هَضْبَةِ الْمَزْعَى،
كَانَ يَنْتَظِرُ هَذِهِ اللَّحْظَةَ مُنْذُ سَنَوَاتٍ؛ لِأَنَّ هَذَا الْمَكَانَ هُوَ الْوَجِيدُ
الَّذِي لَيْسَ بِهِ نَبَاتَاتٌ مِنْ بَيْنِ أَمَاكِنِ الْمُنْطَقَةِ الَّتِي يَعِيشُ فِيهَا، وَكَانَ
هَذَا الْوَضْعُ يُحْزِنُهُ، لَكِنَّهُ الْآنَ لَا يَتِمَالَكُ نَفْسُهُ مِنَ الْفَرَحَةِ.

قَالَ الْعُصْفُورُ نُغَيِّرُ:

- كَمْ أَصْبَحَ الْمَكَانُ جَمِيلًا!!

ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يُرَحِّبَ بِالنَّبَاتَاتِ الصَّغِيرَةِ، فَعَرَّجَ نَحْوَ الْأَرْضِ،
فَإِذَا النَّبَاتَاتُ كُلُّهَا نَائِمَةٌ إِلَّا وَاحِدَةً فَاقْتَرَبَ مِنْهَا وَقَالَ لَهَا:

- أَهْلًا وَسَهْلًا بِكَ يَا أُخْتَاهُ، أَنَا الْعُصْفُورُ نُغَيِّرُ، أَعِيشُ
فِي الْغَايَةِ الْمُقَابِلَةِ لَكُمْ.

إِبْتَسَمَتِ الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ ابْتِسَامَةً تَحْمِلُ الْحُزْنَ، وَقَالَتْ:
- أَهْلًا بِكَ يَا أَخِي.



الْعُصْفُورُ نُغَيِّرُ:

- لَقَدْ جِئْتُ مِنْ أَجْلِ التَّسَامُرِ مَعَكُمْ، لَكِنِّي وَجَدْتُ أَصْدِقَاءَكِ
نَائِمِينَ، سَأَذْهَبُ قَبْلَ أَنْ أَقْلِقَهُمْ.

الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- أَرْجُوكَ لَا تَذْهَبْ يَا أَخِي، وَلْتَسَامَرْ قَلِيلًا، فَإِنِّي مُتْصَافِقَةٌ.

إِفْتَرَبَ الْعُضْفُورُ نُعَيْرَ مِنْهَا، وَقَالَ لَهَا بِصَوْتٍ خَافِتٍ:

- حَسَنًا، فَأَنَا أَيْضًا كُنْتُ أَبْحَثُ عَنْ شَخْصٍ أَتَحَدَّثُ مَعَهُ،

لَكِنِّي أَرَاكَ حَزِينَةً.

الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- نَعَمْ يَا أَخِي، أَنَا مُتْصَافِقَةٌ جِدًّا وَأَشْعُرُ بِالْحُزْنِ.

الْعُضْفُورُ:

- لَا بُدَّ أَنْ هُنَاكَ سَبَبٌ لِهَذَا الْحُزْنِ.

الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- نَعَمْ، لَيْسَ سَبَبًا وَاحِدًا فَحَسْبُ بَلْ عِدَّةُ أَسْبَابٍ.

الْعُضْفُورُ:

- يَا تُرَى مَا هَذِهِ الْأَسْبَابُ؟

الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- لَا أَدْرِي كَيْفَ سَأُحَدِّثُكَ! مِنْ الْأَفْضَلِ أَنْ أَحْكِيَ لَكَ

الْقِصَّةَ مِنَ الْبَدَايَةِ، أَمْ لَ أَلَّا تَمَلَّ؟

الْعُصْفُورُ:

- مَاذَا تَقُولِينَ! أَنَا أَوَدُّ أَنْ أَسْتَمَعَ إِلَيْكَ. فَعِنْدَمَا نَبُوحُ بِهِمُومِنَا
تَخِيفُ عَنَّا، وَعِنْدَمَا نُشَارِكُ أَحَدًا هُمُومَهُ وَنَجِدُ لَهُ حَلًّا نَحْصُلُ عَلَى
الثَّوَابِ.

بَدَأَتِ الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ تَحْكِي قَائِلَةً:

- زَرَعَنِي النَّاسُ فِي حَدِيقَةٍ لَدَى إِحْدَى الْغَابَاتِ، كُنْتُ
دَاخِلَ ظَرْفٍ، وَكَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ طَيِّبٌ يَزْعَانِي أَنَا وَأَصْدِقَائِي،
يَزُونَا كُلَّ يَوْمٍ، وَيُعَرِّضُنَا لِلْهَوَاءِ، وَأَحْيَانًا يَضَعُنَا فِي الظِّلِّ وَأَحْيَانًا
فِي الشَّمْسِ، كَانَ يَعْتَنِي بِنَا وَيُحِبُّنَا كَثِيرًا، فَكُنْتُ سَعِيدَةً جِدًّا، وَكُنْتُ
أَظُنُّ أَنَّ الْأَيَّامَ سَتَسْتَمِرُّ عَلَى هَذَا النُّحْوِ، بِالْأَمْسِ، كَانَ يَوْمَ الْبَيْتَةِ،
فَأَخَذُونَا مِنَ الْحَدِيقَةِ، وَزَرَعُونَا هُنَا، كُنْتُ خَائِفَةً جِدًّا، أَخَذَنِي طِفْلٌ
لَطِيفٌ، وَقَبَّلَنِي ثُمَّ زَرَعَنِي، كَانَ الشُّرُورُ مُخَيِّمًا عَلَيْهِمْ، وَكَانَتْهُمْ
فِي يَوْمٍ عِيدٍ، تَحَوَّلَ خَوْفِي إِلَى فَرَحٍ، لَكِنْ سُرْعَانَ مَا رَحَلَ الْجَمِيعُ،
وَبَقِيتُ هُنَا وَحِيدَةً، فَأَثَّرَ ذَلِكَ فِي نَفْسِي.

اقْتَرَبَ الْعُصْفُورُ نَغِيرٌ مِنَ الصَّنُوبَرَةِ الصَّغِيرَةِ فَقَالَ:

- وَلِمَاذَا تَتَأَثَّرُ حَالُكَ النَّفْسِيَّةُ؟ أَنْظِرِي كَمْ أَصْبَحَ الْمَكَانُ
جَمِيلًا بِكُمْ.



- حَقًّا، إِنَّ الْمَكَانَ أَصْبَحَ جَمِيلًا، لَكِنَّا كَيْفَ سَنَعِيشُ هُنَا؟
مَنِ الَّذِي سَيَزُونَا؟ مَنِ الَّذِي سَيَحْرِثُ الْأَرْضَ؟ مَنِ الَّذِي يَحْمِينَا
مِنْ حَرَارَةِ الشَّمْسِ وَيُعَرِّضُنَا لِلظِّلِّ؟
ضَحِكَ الْعُصْفُورُ نُعَيْرٌ.
فَقَالَتْ لَهُ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:
- أَنْتَ يُمَكِّنُكَ أَنْ تَتَحَرَّكَ، وَلَا يَشْغَلُكَ الْعَطَشُ أَوْ الْجُوعُ،
إِنَّكَ تَسْخَرُ مِنِّي، أَلَيْسَ كَذَلِكَ؟
قَالَ الْعُصْفُورُ نُعَيْرٌ:



- كَلَّا، إِنَّ السُّخْرِيَّةَ مِنَ الْآخِرِينَ سُلُوكُ سَيِّئٍ، أَنَا لَا أَسْخَرُ
مِنْكَ، بَلْ أَضْحَكُ فَقَطْ عَلَى قَلْقِكَ وَهَمِّكَ فِي الْحُصُولِ عَلَى
الْعِذَاءِ.

- أَلَسْتُ مُحِقَّةً فِي أَنْ أَقْلَقَ؟

- كَلَّا، لَسْتُ مُحِقَّةً فِي هَذَا، لَكِنَّكَ عِنْدَمَا تَتَعَرَّفِينَ عَلَيْهِ فَلَنْ تَقْلَقِي مَرَّةً أُخْرَى.

- مَنْ الَّذِي تَقْصِدُ بِهِذَا الْكَلَامَ؟

- أَقْصِدُ اللَّهَ ﷻ الَّذِي لَا يَتْرُكُ أَحَدًا مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ بِلَا طَعَامٍ أَوْ شَرَابٍ؛ لِأَنَّ أَحَدَ أَسْمَائِهِ الرَّزَاقُ، فَهُوَ يَرْزُقُ الْبَعْضَ وَهُمْ فِي مَكَانِهِمْ، وَيَجْعَلُ الْبَعْضَ يَسْعَى وَرَاءَ رِزْقِهِ.
الصَّنَوْبَرَةُ:

- كَيْفَ ذَلِكَ؟

- إِنَّ الْكَائِنَاتِ الَّتِي لَا تَتَحَرَّكُ مِنْ مَكَانِهَا مِثْلِكَ يَأْتِيهَا رِزْقُهَا بِغَيْرِ تَعَبٍ وَدُونَ أَنْ تُحَرِّكَ حَتَّى قَدَمَيْهَا، أَمَّا نَحْنُ فَتَتَحَرَّكُ وَنَبْحَثُ حَتَّى نَعْتَرَّ عَلَى الرِّزْقِ، إِنْ شِئْتَ سَأَلْنَا الْأَرْضَ، أَلَا تَحْكِينِ أَنْتِ أَيْئَهَا الْأَرْضُ؟

الْأَرْضُ مُتَوَاضِعَةٌ دَائِمًا، فَعِنْدَمَا سُئِلَتْ لَمْ تُجِبْ عَلَى الْفَوْرِ بَلْ قَالَتْ "بِسْمِ اللَّهِ" ثُمَّ بَدَأَتْ فِي الْكَلَامِ قَائِلَةً:

- أَنَا الْمَوْظَفَةُ الْمَسْئُولَةُ عَنْ غِذَائِكَ أَيْئَهَا الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ.
الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- هَلْ أَنْتِ الْمَوْظَفَةُ؟



- نَعَمْ، لَقَدْ كَلَّفْتُ بِهَذَا الْعَمَلِ، فَقَدْ كَلَّفَنِي رَبُّنَا تَبَارَكَ
وَتَعَالَى بِهَذَا الْعَمَلِ.

الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- أَتَقْصِدِينَ الَّذِي اسْمُهُ الرِّزَّاقُ؟

- نَعَمْ، يَا أُخْتِي الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ، فَهُوَ الَّذِي هَيَّأَنِي لِهَذَا
الْعَمَلِ، فَأَنَا أَوْفِرُ غَدَاءَ الْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانَاتِ وَالنَّبَاتَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ؛ فَاللَّهُ

تَعَالَى هُوَ الَّذِي خَلَقَ الْفَيْتَامِينَ وَالْبُرُوتِينَ وَالطَّعْمَ وَالرَّائِحَةَ وَكُلَّ هَذَا
فِي النَّبَاتَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ، فَقَدْ كَلَّفَتِ النَّبَاتَاتُ بِهَذِهِ الْمُهْمَّةِ، وَتَحْصُلُ
النَّبَاتَاتُ عَلَى اِحْتِيَاجَاتِهَا مِثْلَ الْمَاءِ وَالْمَعَادِنِ مِنْبِئِي.

الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- لِكِنَّكَ لَا تَبْدِينَ هَكَذَا.



الْأَرْضُ:

- صَحِيحٌ، لَكِنْ لَوْ نَظَرْتَ حَوْلَكَ لَعَرَفْتَ أَنَّ الْأَمْرَ كَمَا
قُلْتَهُ لَكَ.

نَظَرْتُ الصَّنَوْبِرَةَ الصَّغِيرَةَ حَوْلَهَا، فَرَأْتُ أَشْجَارًا مُخْتَلِفَةً
وَأَعْشَابًا خَضِرَاءَ وَزُهُورًا مُخْتَلِفَةً الْأَلْوَانِ...
كُلُّ شَيْءٍ يَتَغَدَّى مِنَ الْأَرْضِ.

أَرَادَ الْعُضْفُورُ نُغْيِرَ أَنْ يُكْمَلَ الْحَدِيثَ فَاسْتَأْذَنَ ثُمَّ قَالَ:
- نَعَمْ، إِنَّهَا تُعِدُّ لَنَا كُلَّ مَا نَحْتَاجُهُ، وَأَنْتِ أَيْضًا سَتَحْصِلِينَ
عَلَى غِذَائِكِ مِنَ الْأَرْضِ، وَأَمَّا الْمَاءُ فَسَتُحْضِرُهُ أَخْتُنَا الْعِمَامَةُ بِإِذْنِ



اللَّهُ لِتَرْوِيكَ، أَيُّ أَنْ كُلِّ شَيْءٍ سَيَأْتِيكَ دُونَ أَنْ تَتَحَرَّكَ مِنْ مَكَانِكَ.
وَمَا عَلَيْكَ سِوَى أَنْ تَعْتَنِيَ بِنَفْسِكَ، فَرُبُّنَا أَرْحَمُ بِنَا مِنْ أَنْفُسِنَا،
فَكُلُّ شَيْءٍ قَدْ قَدَرَهُ قَبْلَ خَلْقِنَا، فَهُوَ تَعَالَى سَيُطْعِمُكُمْ مِنَ الْأَرْضِ
وَيَسْقِيكُمْ مِنَ السَّمَاءِ، وَنَحْنُ نَتَغَذَّى عَلَى مَا تُثْبِتُهُ الْأَرْضُ مِنْ نَبَاتَاتٍ
وَفَاكِهَةٍ، فَأَنْتِ سَتَكُونِينَ سَبَبًا فِي نَزُولِ الْمَطَرِ؛ لِأَنَّ الْعَمَامَ يُحِبُّ
الشَّجَرَ، فَلَا مَطَرُ تَكْثُرُ فِي الْأَمَاكِنِ الَّتِي يَكْثُرُ بِهَا الشَّجَرُ، وَالْأَرْضُ
الَّتِي يَسْقُطُ عَلَيْهَا الْمَطَرُ تَكُونُ فِيهَا بَرَكَهٌ عَظِيمَةٌ، فَبِسَبَبِكَ تَزْدَادُ قُوَّةُ
الْأَرْضِ، فَتَوْفِّرُ لَكَ الْكَثِيرَ مِنَ الْغِذَاءِ.

فَرِحَتِ الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ وَقَالَتْ:

- مَعْنَى ذَلِكَ أَنِّي سَأُفِيدُ غَيْرِي.

قَالَ الْعُصْفُورُ نُعَيِّرُ:



- أَجَلٌ، بَلْ إِنَّكَ سَتُفِيدِينَ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً، لَا تَقْلَقِي عَلَى الرِّزْقِ
لَأنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ.

قَالَتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- لَمْ أَعُدْ أَقْلُقْ عَلَى رِزْقِي، مَا دَامَ هُنَاكَ رَبُّ اسْمُهُ "الرَّزَاقُ"
إِذَا لَا دَاعِيَ لِلْقَلْقِ.
سَمِعَ الْعُصْفُورُ نُغَيْرَ صَوْتَا، فَنَظَرَ إِلَى أَعْلَى، فَرَأَى أُمَّهُ تَبْحَثُ
عَنْهُ.

فَنَادَى الْعُصْفُورُ نُغَيْرَ عَلَيْهَا:

- أَنَا هُنَا يَا أُمُّاهُ.

فَرَدَّتْ أُمُّهُ قَائِلَةً:

- هَلْ أَنْتَ هُنَا يَا بُنَيَّ،

لَقَدْ قَلِقْتُ عَلَيْكَ كَثِيرًا.

- أَنَا قَادِمٌ يَا أُمُّاهُ.

اسْتَأْذَنَ الْعُصْفُورُ نُغَيْرَ

مِنَ الصَّنَوْبَرَةِ الصَّغِيرَةِ،

وَذَهَبَ مَعَ أُمِّهِ.

إِطْمَأْنَنَتِ الصَّنَوْبَرَةُ

الصَّغِيرَةُ كَثِيرًا، وَلَمْ تَعُدْ

تَقْلُقُ عَلَى رِزْقِهَا.





كَيْفَ تَعَلَّمْتُ؟

دَخَلَ وَقْتُ الظَّهِيرَةِ، وَاشْتَدَّتْ حَرَارَةُ الشَّمْسِ، وَلَمْ يَأْتِ
الْغُصْفُورُ نُغَيْرٍ بَعْدُ، وَلَمْ تَسْتَطِعِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ تَحْمُلَ الْحَرَارَةَ،
فَطَلَبَتْ الْمُسَاعَدَةَ مِنَ الْأَرْضِ:

- يَا أُخْتِي الْأَرْضُ!

كَانَتِ الْأَرْضُ تَنَامُ الْقِيْلُولَةَ، فَلَمْ تَسْمَعْ نِدَاءَهَا، فَمَاذَا تَفْعَلُ
الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ؟ وَكَيْفَ سَتَحْمِلُ هَذَا الْحَرَّ الشَّدِيدَ؟

لَوْ كَانَتْ فِي الْمَسْتَلِّ لَحَمَلَهَا الْمَزَارِعُ إِلَى الظِّلِّ.
إِنَّهَا لَا تَقْلُقُ بِشَأْنِ الرِّزْقِ، لَكِنَّ قَلَقَهَا يَنْصُبُ فِي حِمَايَةِ نَفْسِهَا
مِنْ حَرَارَةِ الشَّمْسِ، إِنَّ الْعُصْفُورَ نَغِيرًا يُمَكِّنُهُ أَنْ يَطِيرَ وَيَمُكِّثَ
فِي الظِّلِّ أَمَّا هِيَ فَلَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَتَحَرَّكَ مِنْ مَكَانِهَا.

بَعْدَ قَلِيلٍ أَحْسَتْ بِنُغْصِ الْإِنْتِعَاشِ فِي جُذُورِهَا، مَعَ أَنَّ حَرَارَةَ
الشَّمْسِ كَانَتْ فِي ذُرُوتِهَا، بَدَأَتْ تَشْعُرُ بِدَغْدَغَةٍ فِي جُذُورِهَا،
فَأَنْدَهَشَتْ، فَإِذَا بِحَشْرَةٍ تَخْرُجُ رَأْسَهَا مِنَ الْأَرْضِ تَقُولُ:

- أَهْلًا بِكَ يَا أُخْتِي الصَّنُوبَرَةَ الصَّغِيرَةَ، هَلْ أَرَعَجْتُكَ؟

الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- لَا، لَمْ تُرْعِجِيَنِي، وَلَكِنِّي تَحَيَّرْتُ مِمَّا يَحْدُثُ.

- لَقَدْ جِئْتُ لِمُسَاعَدَتِكَ، فَقَدْ رَأَيْتُ الشَّمْسَ قَدْ أَتَعَبَتْكَ

كَثِيرًا، فَحَفَرْتُ تَحْتِكَ مِنْ أَجْلِ أَنْ أُرْطِبَ الْأَرْضَ لَكَ، فَإِنَّهُ

تُوجَدُ قَطْرَاتٌ مِنَ الْمِيَاهِ مُتَجَمِّعَةً فِي الْأَرْضِ، فَفَتَحْتُ قَنَوَاتٍ فِي

الْأَسْفَلِ، لِتَصِلَ تِلْكَ الْمِيَاهُ إِلَى جُذُورِكَ.

- إِذَا هَذَا هُوَ سَبَبُ الْإِنْتِعَاشِ الَّذِي أَحْسَسْتُ بِهِ!

- أَجَلْ، بَعْدَ قَلِيلٍ سَتَأْتِي أُخْتُكَ الْعَمَامَةُ، وَتُعْطِيكَ بِظِلِّهَا،

فَتَسْتَرِيحِينَ أَكْثَرَ.

إِبْتَهَجَتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ مِمَّا سَمِعَتْهُ وَقَالَتْ:

- شُكْرًا لَكَ يَا أُخْتَاهُ.

- نَحْنُ نَقُومُ بِعَمَلِنَا، وَإِنَّمَا عَلَيْكَ أَنْ تَشْكُرِي الَّذِي كَلَّفَنَا بِهِذِهِ

الْوُظَيْفَةَ.

- هَلْ أَنْتِ أَيْضًا مُكَلَّفَةٌ بِهِذَا الْعَمَلِ؟

- نَعَمْ، إِنَّ جَمِيعَ مَا تَرَيْنَهُ مِنْ مَوْجُودَاتٍ مِنْ حَوْلِكَ مُكَلَّفٌ

بِوُظَيْفَةٍ يَفْعَلُهَا.



- حَسَنًا، كَيْفَ تَعَلَّمُوا وَظَائِفُهُمْ؟
- لَقَدْ فَطَرَنَا اللَّهُ تَعَالَى عَلَى ذَلِكَ، تَتَعَلَّمُ كُلُّ الْمَوْجُودَاتِ كُلُّ شَيْءٍ مِنْهُ تَعَالَى، فَعِلْمُهُ لَا حَدَّ لَهُ.
- كَيْفَ هَذَا؟
- عَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ، أَنَا لَمْ أَلْتَحِقْ بِالْمَدْرَسَةِ لِأَتَعَلَّمَ هَذَا، لَكِنِّي أَعْرِفُ مَا يَتَوَجَّبُ عَلَيَّ فَعِلُهُ.
- هَلْ قُمتُ بِمُسَاعَدَتِي لِأَنَّ هَذَا عَمَلُكَ؟
- نَعَمْ، لَقَدْ شَعَرْتُ بِمُعَانَاةِكَ بِسِرِّ إِلَهِي وَضَعَهُ اللَّهُ فِيَّ، فَفَتَحْتُ الْقَنَوَاتِ فِي الْأَرْضِ، وَحَمَلْتُ الْمَاءَ إِلَيْكَ، وَقُمتُ بِتَهْوِيَةِ الْأَرْضِ، فَإِنِّي لَمْ أَكْتَسِبْ تِلْكَ الْخَصَائِصَ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي، بَلْ هِيَ بَرَمَجَةٌ وَضَعَهَا اللَّهُ فِيَّ، وَبَنَاءً عَلَى هَذِهِ الْبَرَمَجَةِ، أَقُومُ بِإِدَاءِ وَظِيفَتِي بِفَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى، عِنْدَمَا تَكْبُرِينَ سَتَفْهَمِينَ أَكْثَرَ.
- حَسَنًا يَا أُخْتِي الْحَشَرَةَ، فَلِمَذَا لَيْسَ لَدَيَّ عَمَلٌ أَقُومُ بِهِ؟
- كَيْفَ هَذَا؟! إِنَّكَ مُكَلَّفَةٌ بِعَمَلٍ أَكْثَرَ مِنِّي.
- مَا هِيَ وَظَائِفِي الَّتِي كُلفْتُ بِهَا؟
- وَظِيفَتُكَ الْأُولَى هِيَ أَنْ تَكْبُرِي.
- وَالثَّانِيَةُ؟



- هِيَ الَّتِي تَقُومِينَ بِهَا الْآنَ دُونَ أَنْ تَشْعُرِي، فَأَنَا أَمُكْتُ
فِي ظِلِّكَ مُنْذُ أُسْبُوعٍ.

- أَحَقُّ مَا تَقُولِينَ؟

- بِالطَّبَعِ، إِنَّ جُذُورَكَ تَمْنَعُ الْأَرْضَ مِنْ أَنْ تَجْدُبَ، وَكَذَلِكَ
تُنْتَجِينَ الْأَكْسَجِينَ، وَعِنْدَمَا تَكْبُرِينَ سَتُنتَجِينَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ،
إِنَّ وَطَائِفَكَ لَا تُحْصَى.

- حَسَنًا، كَيْفَ عَرَفْتَ هَذِهِ الْوَطَائِفَ؟

- لَقَدْ قُلْتُ مِنْ قَبْلُ إِنَّ رَبَّنَا عَلَّمَنَا هَذَا، فَأَحَدُ أَسْمَائِهِ
تَعَالَى "الْعَلِيمُ"، يُحِيطُ عِلْمُهُ بِكُلِّ الْأَشْيَاءِ، أَيُّ يَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ،

فَقَدْ هَيَّا بِذَرَّتِكَ لِأَدَاءِ كُلِّ الْمَهَامِ الْمُكَلَّفَةِ بِهَا، وَأَنْتِ بِمُزُورِ الْوَقْتِ
سَتَسْتَحْدِمِينَ تِلْكَ الْمَعْلُومَاتِ.

- هَلْ كُلُّ الْمَوْجُودَاتِ تَتَعَلَّمُ الْمَعْلُومَاتِ الْإِلَازِمَةَ لَهَا بِهَذَا
الشَّكْلِ؟

- لَا، الْبَعْضُ مِنْهَا يَتَعَلَّمُ بِمُزُورِ الْوَقْتِ، فَعَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ
يَتَسَّعُ أَفْقُ الْإِنْسَانِ كُلَّمَا كَبُرَ سِنُهُ.
- أَلَا يَتَعَلَّمُ الْإِنْسَانُ مِنَ اللَّهِ أَيْضًا؟



- بِالطَّبْعِ هُوَ الَّذِي يُعَلِّمُهُ، لَكِنَّهُ مَنَحَ الْإِنْسَانَ الْقُدْرَةَ
عَلَى التَّعْلَمِ أَيْضًا، فَالْإِنْسَانُ يُوَاصِلُ تَعْلِيمَهُ عَنْ طَرِيقِ الْبَحْثِ
وَالْقِرَاءَةِ طَوَالَ عُمُرِهِ، فَحَيَاتُهُمْ لَيْسَتْ مِثْلَنَا.
وَفِي هَذِهِ الْأَثْنَاءِ جَاءَ الْعُصْفُورُ نَغِيرٌ، فَقَالَتِ الصَّنَوْبَرَةُ
الصَّغِيرَةُ:

- أَهْلًا بِكَ يَا أَخِي نَغِيرًا، لَقَدْ انْتَظَرْتُكَ كَثِيرًا.
بَدَأَ التَّعَبُ عَلَى الْعُصْفُورِ نَغِيرٍ، جَاءَ بِطُءٍ إِلَى جَانِبِ
الصَّنَوْبَرَةِ الصَّغِيرَةِ، عِنْدَيْهِ رَحَلَتِ الْحَشْرَةُ الَّتِي كَانَتْ تَتَحَدَّثُ
مَعَ الصَّنَوْبَرَةِ الصَّغِيرَةِ دُونَ أَنْ يَلَا حِظَّهَا أَحَدًا.
أَجَابَ الْعُصْفُورُ نَغِيرٌ:

- أَهْلًا بِكَ يَا أَخْتَاهُ، لَقَدْ كُنْتُ أَسَاعِدُ أُمِّي، مَعْذِرَةً لِأَنْبِي
تَأَخَّرْتُ عَلَيْكَ، هَلْ مَلَيْتُ؟
- لَا لَمْ أَمَلْ، فَقَدْ كُنْتُ أَتَسَامَرُ مَعَ أَخْتِي الْحَشْرَةِ، أَلَيْسَ
كَذَلِكَ يَا أَخْتَاهُ؟



لَمْ تُلَاحِظِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ رَحِيلَ
الْحَشْرَةِ، إِنِّسَمَ الْعُصْفُورُ نَغِيرٌ قَائِلًا:
- لَقَدْ اخْتَبَأَتِ الْحَشْرَةُ فِي الْأَرْضِ.

تَحَيَّرَتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ قَائِلَةً:

- يَا تُرَى، لِمَاذَا اخْتَبَأْتُ؟

- لَقَدْ خَافْتُ مِنِّي، لِأَنَّ الْحَشَرَاتِ هِيَ إِحْدَى الْأَشْيَاءِ
الَّتِي نَتَعَذَّى عَلَيْهَا.

- حَسَنًا، مَنْ عَلَّمَهَا هَذَا؟

- لَقَدْ عَلَّمَهَا خَالِقُهَا كُلُّ شَيْءٍ تَعْلَمُهُ، فَهِيَ تَعْرِفُ وَاجِبَاتِهَا
فِي الْحَيَاةِ.

- إِنَّهَا كَانَتْ تَتَحَدَّثُ مَعِيَ عَنْ خَالِقِنَا، حَيْثُ قَالَتْ لِي إِنَّ
أَحَدَ أَشْمَائِهِ الْعَلِيمِ، أَيُّ يُحِيطُ عِلْمُهُ بِكُلِّ شَيْءٍ، وَهُوَ الَّذِي عَلَّمَ
الْمَخْلُوقَاتِ وَمَنْحَهَا مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ.

- هَلْ تِلْكَ الْحَشَرَةُ هِيَ الَّتِي حَدَّثْتُكَ عَنْ كُلِّ هَذَا؟

- نَعَمْ.

حَزَنَ الْعُصْفُورُ نَغِيرًا وَقَالَ:

- لَيْتَهَا لَمْ تَهْرُبْ، لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ هَذَا الْكَلَامَ عَنْهَا لَأَخْبَرْتُهَا
أَنِّي لَنْ أُوذِيَهَا.

كَانَتِ الْحَشَرَةُ فِي تِلْكَ الْأَثْنَاءِ تَسْمَعُ كَلَامَهُمْ فَقَالَتْ:

- لَا تَحْزَنْ يَا أَخِي الْعُصْفُورَ، إِنَّ عِلْمِي يُحْتِمُ عَلَيَّ الْهَرَبَ،
فَأَنَا فَعَلْتُ مَا يَتَوَجَّبُ عَلَيَّ، أَتَمَنَّى لَكُمْ مُسَامَرَةً سَعِيدَةً.



غَاصَ الْعُصْفُورُ نُغَيْرٌ مَعَ الصَّنَوْبَرَةِ الصَّغِيرَةِ فِي الْحَدِيثِ.
قَالَ الْعُصْفُورُ نُغَيْرٌ:

- إِنَّ عِلْمَ اللَّهِ لَا حَدَّ لَهُ، فَهُوَ عَالِمٌ بِكُلِّ شَيْءٍ، يَعْلَمُ
مَا يُمْكِنُنَا أَنْ نَرَاهُ وَمَا لَا يُمْكِنُنَا رُؤْيَاهُ، وَمَا يَدُورُ بِنَفْسِنَا، وَمَا يُمْكِنُ
أَنْ يَخْطُرَ بِأَلَانَا.

الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- حَقًّا لَقَدْ أَحْبَبْتُهُ كَثِيرًا.

- وَمَعَ مُرُورِ الْوَقْتِ سَتُحِبُّنِي أَكْثَرَ وَأَكْثَرَ، كُلَّمَا عَرَفْتِهِ
سَتَفْهَمِينَ الْحَيَاةَ أَكْثَرَ.

كَانَتْ عَيْنَا الْعُصْفُورِ نُغَيْرٍ تُعْلَقَانِ مِنَ التَّعَبِ فَقَالَ:

- إِنَّ شَيْئًا اسْتَرَحْنَا قَلِيلًا، فَظِلُّكَ الصَّغِيرُ جَمِيلٌ جِدًّا، سَاعُفُو
نِصْفَ سَاعَةٍ.

- كَمَا تَشَاءُ، أَمَّا أَنَا فَأَشْعُرُ بِالِاسْتِرْخَاءٍ، وَمِنْ الْمُمَكِّنِ أَيْضًا
أَنْ أُنَامَ.

نَامَ الْعُضْفُورُ نُعْيِرَ عَلَى الْفُورِ، فَفَكَّرَتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ
قَائِلَةً:

- إِنَّ النَّوْمَ نِعْمَةٌ كَبِيرَةٌ، فَهَذَا يَكُونُ ضِمْنَ عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى.

ثُمَّ قَالَتْ بِصَوْتٍ خَافِتٍ:

- يَا رَبِّي الَّذِي انْبَهَرْتُ بِعِلْمِهِ! لَقَدْ بَتُّ أَحْبَبَكَ كَثِيرًا.

ثُمَّ اسْتَعْرَقَتْ فِي النَّوْمِ.



كَيْفَ أَعِيشُ؟

إِسْتَدَّتْ حَرَارَةُ الظَّهِيرَةِ لِدَرَجَةٍ أَنَّ التَّنَفُّسَ أَصْبَحَ صَعْبًا،
وَكَانَتْ الْفَرَّاشَةُ الصَّغِيرَةُ تَطِيرُ بِضُعُوبَةٍ، فَلَمْ تَعُدْ تَقْدِرُ عَلَى
الطَّيْرَانِ، عَلَيْهَا أَنْ تَسْتَرِيحَ فِي الظِّلِّ، وَعِنْدَمَا جَاءَتْ إِلَى جَوَارِ

الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ رَأَتْهَا نَائِمَةً. وَنَظَرَتْ إِلَى أَشْجَارٍ أُخْرَى
فَوَجَدَتْهَا نَائِمَةً أَيْضًا. فَتَلَفَّتْ يَمِينًا وَيسَارًا فَلَمْ تَجِدْ مَكَانًا أَنْسَبَ
مِنْ غُصْنِ الصَّنُوبَرَةِ الصَّغِيرَةِ لِتَحُطَّ عَلَيْهِ. ثُمَّ وَجَدَتْ الصَّنُوبَرَةَ
الصَّغِيرَةَ أَلْطَفَ مِنْ غَيْرِهَا، وَكَانَ الْغُصْفُورُ نَعِيرٌ نَائِمًا فِي ظِلِّهَا
فَاضْطُرَّتْ أَنْ تَحُطَّ عَلَى غُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِ الصَّنُوبَرَةِ الصَّغِيرَةِ.

فَارْتَعَشَتْ الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ وَفَتَحَتْ عَيْنَيْهَا وَتَفَقَّذَتْ
مَا حَوْلَهَا بِنَظَرَاتٍ حَائِرَةٍ، لَكِنَّهَا لَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَرَى الْفَرَّاشَةَ
الصَّغِيرَةَ. فَخَجَلَتْ الْفَرَّاشَةُ الصَّغِيرَةُ خَجَلًا شَدِيدًا وَقَالَتْ:

- مَعْذِرَةٌ أُحْتَأَى الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ قَدْ تَسَبَّبَتْ فِي إِزْعَاجِكَ
لَمَّا جِئْتُ لِأَحْتَمِي بِظِلِّكَ مِنْ هَذِهِ الْحَرَارَةِ.

- مِنْ أَيْنَ أَتَيْتِ؟

- خَرَجْتُ مَعَ أُمِّي لِلتَّنَزُّهِ، فَطَرْتُ بِسُرْعَةٍ لِكَيْ أَثْبِتَ لَهَا أَنِّي
كَبُرْتُ، فَسَبَقْتُهَا.

- أَلَا تَرَيْنَ أَنَّ الْخُرُوجَ لِلتَّنَزُّهِ لَيْسَ مُنَاسِبًا فِي هَذِهِ الْحَرَارَةِ؟
فَشَكَلُكَ جَمِيلٌ، أَلَا تُؤَثِّرُ الشَّمْسُ عَلَيْكِ؟

- بِالطَّبَعِ تُؤَثِّرُ عَلَيَّ، لَكِنْ لَيْسَ بِقَدَرٍ كَبِيرٍ.

قَالَتِ الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- عَجَبًا.

فَسَأَلَتْهَا الْفَرَّاشَةُ الصَّغِيرَةُ:

- وَفِيمَا الْعَجَبُ؟

- الْعَجَبُ لِأَنَّكَ لَمْ تَتَأَثَّرِي مِنَ الشَّمْسِ فِي حِينِ أَنْنِي سَأَتَشَقُّقُ
مِنَ الْحَرَارَةِ، وَلَوْ اسْتَمَرَّتِ الْحَرَارَةُ عَلَى هَذَا النَّحْوِ فَسَأَمُوتُ.

قَالَتِ الْفَرَّاشَةُ الصَّغِيرَةُ:

- لَا تَخَافِي، فَإِنَّ كُلَّ الْمَوْجُودَاتِ يُوجَدُ مَنْ يَحْمِيهَا، أَنْظُرِي
حَوْلَكَ إِلَى هَذِهِ الْأَشْجَارِ وَالزُّهُورِ... إِنَّهَا تَعِيشُ، أَلَيْسَ كَذَلِكَ؟
- بَلَى...

- أَنْظُرِي إِلَى زَهْرَةِ الرَّعْفَرَانِ هَذِهِ، كَيْفَ تَتَمَسَّكُ بِالْحَيَاةِ!
هَلْ تَرَيْنَ ظِلًّا حَوْلَهَا؟



- لَا ...

- حَسَنًا، هَلْ أَنْتِ أَضْعَفُ مِنْهَا؟

فِي تِلْكَ الْأَثْنَاءِ تَحَرَّكَ الْعُصْفُورُ نَغِيرًا، وَقَدْ انْزَعَجَ مِنَ الصَّوْتِ.

قَالَتِ الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ بِهِدْوٍ:

- عَلَيْنَا أَنْ نُخَفِّضَ صَوْتَنَا يَا أُخْتِي الْفَرَّاشَةَ، كَيْ لَا نَزْعِجَ

الْعُصْفُورَ نَغِيرًا، فَهُوَ مُثْعَبٌ.

خَفَّفَتِ الْفَرَّاشَةُ الصَّغِيرَةُ صَوْتَهَا:

- أَنَا أَبْدُو أَضْعَفُ مِنْ زَهْرَةِ الزَّعْفَرَانِ، أَلَيْسَ كَذَلِكَ؟

- بَلَى، أَنْتِ كَذَلِكَ.

- لَكِنِّي أَعِيشُ، وَهِيَ تَعِيشُ، أَنْظِرِي إِلَى الْأَشْجَارِ الْعِمْلَاقَةِ،

إِنَّهَا كَانَتْ صَغِيرَةً، وَتَرَعَرَعَتْ تَحْتَ حَرَارَةِ الشَّمْسِ الْمُحْرِقَةِ.

تَوَقَّفَتِ الْفَرَّاشَةُ الصَّغِيرَةُ قَلِيلًا ثُمَّ قَالَتْ:

- أُمِّي قَادِمَةٌ، فَأَنَا أَشْمُ رَائِحَتَهَا، أَنَا هُنَا يَا أُمَاهُ!

رَأَتِ الْفَرَّاشَةُ الْأُمَّ صَغِيرَتَهَا، فَاقْتَرَبَتْ مِنَ الصَّنُوبَرَةِ الصَّغِيرَةِ،

ثُمَّ قَالَتْ لِصَغِيرَتِهَا مُعَاتِبَةً:

- لِمَاذَا تَرَكْتِ أُمُّكَ فِي مُتَتَصِفِ الطَّرِيقِ وَجِئْتَ

إِلَى هُنَا؟

ثُمَّ قَالَتْ لِلصَّنَوْبَرَةِ الصَّغِيرَةِ:

- هَلْ يُمَكِّنُنِي يَا أُخْتِي الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ أَنْ أَحْطَّ عَلَى أَحَدِ
أَغْصَانِكَ؟ لَقَدْ تَعَبْتُ كَثِيرًا بِسَبَبِ هَذِهِ الْمُتَعَبَةِ.

قَالَتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- بِالطَّبَعِ، لَكِنْ عَلَيْنَا أَنْ نَكُونَ هَادِئِينَ، فَالْعُصْفُورُ نَغِيرُ نَائِمٌ.
حَطَّتِ الْفَرَّاشَةُ الْأُمُّ عَلَى أَحَدِ أَغْصَانِ الصَّنَوْبَرَةِ الصَّغِيرَةِ،
وَكَانَتْ تَلْهَثُ مِنَ التَّعَبِ، وَبَعْدَ مُدَّةٍ بَدَأَتْ تَتَنَفَّسُ بِشَكْلِ طَبِيعِي،
نَظَرَتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ إِلَى الْفَرَّاشَةِ الْأُمِّ وَابْتَنَتْهَا، كَانَتَا جَمِيلَتَيْنِ،
وَيُوجَدُ عَلَى أَجْنَحَتَيْهِمَا الْمُلَوَّنَةُ نَقْشٌ جَمِيلٌ.

قَالَتِ الْفَرَّاشَةُ الصَّغِيرَةُ:

- آسِفَةٌ يَا أُمَاهُ، لَمْ أَكُنْ أَذْرِي أَنَّكَ سَتَتَّعِبِينَ بِهَذَا الْقَدْرِ،
لَنْ أَفْعَلَ هَذَا ثَانِيَةً.

قَالَتِ الْفَرَّاشَةُ الْأُمُّ:

- تَعَبِي لَيْسَ مُهِمًّا يَا صَغِيرَتِي، وَلَكِنِّي خِفْتُ أَنْ تَضِلِّي
الطَّرِيقَ، فَأَنْتِ مَا زِلْتِ صَغِيرَةً، وَلَا تَعْرِفِينَ هَذِهِ الطَّرِيقَ جَيِّدًا.

قَالَتِ الْفَرَّاشَةُ الصَّغِيرَةُ:

- أَنْتِ مُحِقَّةٌ يَا أُمَاهُ، أَنْظِرِي لَقَدْ تَعَرَّفْتُ عَلَى الصَّنَوْبَرَةِ
الصَّغِيرَةِ هَذِهِ.

- حَسَنًا يَا صَغِيرَتِي، حَمَاكَ اللَّهُ، وَلَكِنْ مَآذَا لَوْ سَقَطْتَ
فِي نَسْجِ الْعَنْكَبُوتِ دُونَ قَصْدٍ؟!

لَقَدْ لَفَتَتْ كَلِمَةُ الْعَنْكَبُوتِ انْتِبَاهَ الصَّنَوْبَرَةِ الصَّغِيرَةِ فَقَالَتْ:

- هَلِ الْعَنْكَبُوتُ الَّذِي تَتَحَدَّثُونَ عَنْهُ سَيِّئٌ لِهَذِهِ الدَّرَجَةِ؟
قَالَتِ الْفَرَّاشَةُ الْأُمُّ:

- لَا يَا أُخْتِي الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ، لَمْ أَقْصِدْ أَنَّهُ سَيِّئٌ، وَلَكِنَّهُ
يَتَعَذَّى عَلَى الْفَرَّاشَاتِ وَالْحَشَرَاتِ، فَهُوَ يُحَاوِلُ الْإِمْسَاكَ بِنَا،
بِاسْتِخْدَامِ الْمَهَارَةِ الَّتِي وَهَبَهَا اللَّهُ لَهُ، وَنَحْنُ نُحَاوِلُ الْهَرَبَ مِنْهُ
بِاسْتِخْدَامِ الْمَهَارَةِ الَّتِي وَهَبَهَا اللَّهُ لَنَا، أَنْظِرِي لَقَدْ وَصَلْتُ إِلَى هَذِهِ
السِّنِّ وَلَمْ يُفْسِكْ بِي.

قَالَتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- كُنَّا نَتَحَدَّثُ عَنْ هَذَا الْمَوْضُوعِ أَنَا وَالْفَرَّاشَةُ الصَّغِيرَةُ،
وَنَتَسَاءَلُ كَيْفَ أَنَّ الْفَرَّاشَاتِ تَحْمِي نَفْسَهَا هَذَا الْقَدْرَ مِنَ الزَّمَنِ
مِنْ حَرَارَةِ الشَّمْسِ.

قَالَتِ الْفَرَّاشَةُ الْأُمُّ:

- هَذَا لَا يُعَدُّ شَيْئًا بِجَانِبِ مَصَاعِبِ الْحَيَاةِ، عِنْدَمَا تَعِيشِينَ
فِي أَيَّامِ الشِّتَاءِ الْقَارِسِ سَتَرَيْنِ أَنَّ بُرُودَةَ الشِّتَاءِ الْقَارِسِ صَعْبَةٌ
أَيْضًا؛ لِأَنَّ الثَّلُوجَ شَدِيدَةَ الْبَيَاضِ سَتَحِيطُ بِكَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ.



تَحَيَّرَتِ الصَّبُورَةُ الصَّغِيرَةُ وَقَالَتْ:

- هَلْ تَغْنِيَنِي أَنَّ الشِّتَاءَ أَضْعَبُ مِنَ الصَّيْفِ؟

الْفَرَّاشَةُ الْأُكْمُ:

- كَلَاهُمَا صَعْبٌ وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْكَائِنَاتِ الْحَيَّةَ وَهِيَ

تَسْتَطِيعُ أَنْ تَتَصَدَّى لِنَلْكَ الصُّعُوبَاتِ كُلِّ حَسَبِ قُدْرَتِهِ. بِالإِضَافَةِ

إِلَى ذَلِكَ فَإِنَّ الصَّيْفَ وَالشِّتَاءَ ضَرُورِيَّانِ مِنْ أَجْلِ اسْتِمْرَارِ الْحَيَاةِ.

ثُمَّ تَابَعَتْ حَدِيثَهَا قَائِلَةً:

- إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ الْوَاحِدُ الَّذِي يَحْمِينَا مِنْ تِلْكَ الشَّمْسِ
الْمُحْرِقَةِ.

أَضَافَتْ الْفَرَّاشَةُ الصَّغِيرَةُ:

- إِنَّهُ يَحْمِينَا مِنْ بَرْدِ الشِّتَاءِ أَيْضًا، أَلَيْسَ كَذَلِكَ يَا أُمَاهُ؟
- بِالطَّبَعِ يَا صَغِيرَتِي، فَكُلُّ الْمَخْلُوقَاتِ الَّتِي يَخْلُقُهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
مُفِيدَةٌ، كَاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالصَّيْفِ وَالشِّتَاءِ.
- هَلْ هُوَ الَّذِي يَحْمِينَا مِنْ كُلِّ الْمَضَاعِبِ؟



- بِالطَّبْعِ، فَمِنْ أَسْمَائِهِ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، أَيْ صَاحِبُ الرَّحْمَةِ
الْوَاسِعَةِ الَّذِي يَرْعَى خَلْقَهُ، فَكُلُّ خَلْقِهِ خَاضِعٌ لِرَحْمَتِهِ وَشَفَقَتِهِ،
فَهُوَ الَّذِي يَحْمِي الْفَيْلَةَ الصَّخْمَةَ، وَالنَّمْلَ الصَّغِيرَ، وَزَهْرَةَ الزَّعْفَرَانِ
الضَّعِيفَةَ.

وَلَمَّا سَمِعَتْ زَهْرَةُ الزَّعْفَرَانِ اسْمَهَا قَالَتْ:

- إِنَّكُمْ تَتَحَدَّثُونَ فِي مَوْضُوعٍ جَمِيلٍ، كُنْتُ فِي الْعَامِ الْمَاضِي
قَلِقَةً جِدًّا، فَقَدْ اِزْدَادَ الْبُرْدُ وَجَفَّ بَدَنِي، وَغَطَّانِي الثَّلْجُ، وَلَكِنَّ
جَوْفَ الْأَرْضِ كَانَ دَافِئًا، وَأُحِيطَ جِذْرِي بِغَطَاءٍ، وَقَدْ عَشْتُ عَلَى
هَذَا النَّخْوِ طَوَالَ الشِّتَاءِ، وَبَقِيتُ عَلَى هَذَا النَّخْوِ حَتَّى حَانَ فَضْلُ
الرَّبِيعِ، لَمْ أَغْدِ أَفْلُقُ بَعْدَ الْآنِ، فَإِنِّي أَفَكِّرُ بِأَنَّ اللَّهَ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ
هُوَ الَّذِي سَيَحْمِينِي دَائِمًا كَمَا حَمَى جُذُورِي بِغَطَاءٍ صَغِيرٍ فِي
الشِّتَاءِ الْمَاضِي.

تَوَقَّفَتْ زَهْرَةُ الزَّعْفَرَانِ عَنِ الْكَلَامِ بَعْضَ الشَّيْءِ ثُمَّ اسْتَمَرَّتْ
قَائِلَةً:

- اِسْمَحُوا لِي أَنْ أَقُولَ شَيْئًا آخَرَ.

وَقَدْ أَوْمَأَتِ الْفَرَّاشَةُ الْأُمُّ وَالصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ بِالْمُوَافَقَةِ.



فَقَالَتْ:

- فِي أَحَدِ أَيَّامِ الشِّتَاءِ وَجَدْتُ بِجَانِبِي ثُغْبَانًا يَنَامُ، فَخِفْتُ
كَثِيرًا، تَعْلَمُونَ أَنَّ الثَّعَايِينَ ضَارَّةٌ عَلَى وَجْهِ الْعُمُومِ، فَقَالَ لِي:
لَا تَخَافِي يَا أُخْتِي الزَّعْفَرَانُ، فَإِنَّا لَا أَكُلُ وَلَا أَشْرَبُ شَيْئًا فِي فَضْلِ
الشِّتَاءِ، وَلَوْ أَكَلْتُ، فَأَكُلُ الْقَلِيلَ مِنَ الثَّرَابِ، فَلَنْ أَمْسَكَ بِضَرَرٍ.
وَبِالْفِعْلِ رَقَدَ بِجَانِبِي طَوَالَ الشِّتَاءِ بِلَا حَرَكَةٍ.

الْفَرَّاشَةُ الصَّغِيرَةُ:

- مَعْنَى هَذَا أَنَّ اللَّهَ ﷻ يَرْعَاهُ أَيْضًا.

الْفَرَّاشَةُ الْأُمُّ:

- إِنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَرْعَى كُلَّ شَيْءٍ بِأَشْكَالٍ مُخْتَلِفَةٍ، فَيَهَبُ بَعْضَهَا قُدْرَةً رِعَايَةً نَفْسِهَا، وَالبَعْضُ مِنْهَا يُمْلِكُهَا لِعَيْرِهَا فَيْرَعَاهَا صَاحِبُهَا، وَعَلَى سَبِيلِ الْمَثَالِ الْحَيَوَانَاتِ الْأَلْيَفَةُ يَتَوَلَّى أَصْحَابُهَا رِعَايَتَهَا.

الْفَرَّاشَةُ الصَّغِيرَةُ:

- مَلَأَ رَبُّنَا ﷻ قُلُوبَ الْأُمّهَاتِ بِالرَّحْمَةِ وَالسَّفَقَةِ لِرِعَايَةِ أَطْفَالِهِنَّ، أَلَيْسَ كَذَلِكَ يَا أُمّه؟
ثُمَّ جَلَسْتُ فِي حِضْنِ أُمّهَا.
قَبِلْتُ الْفَرَّاشَةَ الْأُمُّ صَغِيرَتَهَا ثُمَّ قَالَتْ:
- لَكِنْ يَجِبُ أَلَّا نَنْسَى الْآبَاءَ؟
وَفِي هَذِهِ الْأَثْنَاءِ اسْتَيْقَظَ الْعُصْفُورُ نَغِيرٌ وَهُوَ يُرْفِرُ بِجَنَاحَيْهِ وَقَالَ:

- يَا رَبِّي، لَقَدْ نِمْتُ كَثِيرًا.

طَارَتِ الْفَرَّاشَةُ الْأُمُّ وَصَغِيرَتُهَا بِسُرْعَةٍ دُونَ أَنْ تَنْتَظِرَا مَجِيءَ الْعُصْفُورِ نَغِيرٍ، تَحَيَّرَتِ الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ كَثِيرًا.

ضَحِكَ الْعُصْفُورُ نُغَيْرَ لَمَّا رَأَى الْفَرَّاشَةَ الْأُمَّ وَصَغِيرَتَهَا
تَهْرُبَانِ فِي هَلَعٍ، وَقَالَ:

- لَقَدْ هَرَبْنَا مِنِّي.

قَالَتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- هَلْ يَهْرُبُونَ مِنْكَ؟

قَالَ الْعُصْفُورُ نُغَيْرَ:

- نَعَمْ، إِنْ لَمْ يَهْرُبَا لَكُنْتُ أَكَلْتُهُمَا، فَهُمَا وَجِبَةُ غَدَاءٍ لَيْسَتْ
سَيِّئَةً.

الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- إِنَّ اللَّهَ يَرْعَى كُلَّ مَخْلُوقَاتِهِ بِاسْمِهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ،
أَلَا يَحْمِيهِمْ مِنْكَ؟

الْعُصْفُورُ نُغَيْرَ:

- هَا هُوَ قَدْ حَمَاهُمَا، فَلَوْ لَمْ يَحْمِيهِمَا لَكُنْتُ طَرَحْتُهُمَا أَرْضًا
بِجَنَاحَيَّ.

الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- كَيْفَ حَمَاهُمَا؟

الْعُصْفُورُ نُغَيْرَ:

- حَمَاهُمَا بِأَنْ وَهَبَهُمَا مَهَارَةَ الْإِسْتِشْعَارِ وَالطَّيْرَانِ بِسُرْعَةٍ.

الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- مَهَارَةُ الْإِسْتِشْعَارِ وَالطَّيَّرَانِ بِسُرْعَةٍ؟

الْعُضْفُورُ نُغَيِّرُ:

- نَعَمْ.

لَمْ تَعُدِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ تَخَافُ شَيْئًا بَعْدَ الْآنِ، وَلَمْ تَعُدْ
تَتَأَثَّرُ مِنْ حَرَارَةِ الشَّمْسِ كَمَا كَانَتْ مِنْ قَبْلُ.



هَلْ يُسَامِحُنِي يَا تَرِي؟

بَدَأَتِ الْغَرَائِصُ الصَّغِيرَةُ تَغَارُ عَلَى الصَّنُوبَرَةِ الصَّغِيرَةِ، فَأَخَذْنَ

يَعْتَبِنَهَا، قَالَتْ إِحْدَاهُنَّ:

- إِنَّهَا مُتَكَبِّرَةٌ جَدًّا.

وَقَالَتْ أُخْرَى:

- أَنْتِ مُحِقَّةٌ، أَلَا تَرَيْنَ أَنَّهَا لَمْ تَتَحَدَّثْ مَعَنَا حَتَّى الْآنِ.

وَسَأَلَتْ غَرَسَةً أُخْرَى:

- مِنْ أَيْنَ تَجِدُ كُلَّ أَوْلِيَّكَ الْأَصْدِقَاءِ يَا تُرَى؟ إِنَّهَا تَسَامُرُ كُلَّ

يَوْمٍ مَعَ شَخْصٍ مُخْتَلِفٍ.

حَزِنَتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ مِنْ قَوْلِ الْغَرَّاسِ، فَهِيَ كَانَتْ تُرِيدُ التَّسَامُرَ مَعَهُنَّ؛ لَكِنَّهُ لَمْ تَكُنْ هُنَاكَ فُرْصَةً لِلتَّعَازُفِ، فَكُلُّ تِلْكَ الْغَرَّاسِ قَدْ أَتَتْ مِنْ أَمَاكِنَ مُخْتَلِفَةٍ، أَمَّا أَصْدِقَاءُ الصَّنَوْبَرَةِ الصَّغِيرَةِ فَقَدْ زُرِعُوا فِي الْجَانِبِ الْآخَرِ مِنَ التِّلِّ. فَأَصْبَحَتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ تُعَانِي الْعُزْبَةَ، فَحَاوَلَتِ التَّعَرُّفَ عَلَى الْغَرَّاسِ بَعْضَ الْمَرَّاتِ لَكِنَّهَا خَجِلَتْ، وَلَمْ تَجْزُؤْ عَلَى فِعْلِ ذَلِكَ، بِالْمُقَابِلِ لَمْ تَجِدْ أَيَّ تَقَرُّبٍ مِنْ نَاحِيَّتِهِمْ.

مَاذَا يَجِبُ عَلَى الصَّنَوْبَرَةِ الصَّغِيرَةِ فِعْلُهُ إِزَاءَ مَا يَتَفَوَّهُونَ بِهِ؟ إِنَّهَا لَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَتَّخِذَ أَيَّ قَرَارٍ، كَمَا أَنَّ الْعُصْفُورَ نَعِيرًا لَنْ يَأْتِيَ الْيَوْمَ؛ لِأَنَّ قَدَمَهُ كُسِرَتْ نَتِيجَةً لِحَرَكَةٍ خَاطِئَةٍ، وَلَا تَسْتَطِيعُ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ عِيَادَتَهُ لِتَقُولَ لَهُ "شَفَاكَ اللَّهُ"، فَسَوْفَ يَتَعَاثَى بَعْدَ أُسْبُوعٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَكَيْفَ سَتَقْضِي الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ هَذَا

الْأُسْبُوعَ بِمُفْرَدِهَا؟ رُبَّمَا تَسْتَرِيحُ لَوْ تَسَامَرْتُ مَعَ زَهْرَةِ الرَّغَمَرَانِ،
لَكِنَّهَا كَانَتْ نَائِمَةً.

مَرَّ ظِلُّ كَبِيرٍ فَوْقَ الصَّنُوبَرَةِ الصَّغِيرَةِ، فَتَعَجَّبَتْ!
إِنَّهُ ظِلُّ حَمَامَةٍ جَمِيلَةٍ، إِنَّهَا الْمَرْءُ الْأُولَى الَّتِي تَرَى فِيهَا طَائِرًا
كَبِيرًا كَهَذَا.

فَجَاءَتْ نَادَتْ الصَّنُوبَرَةَ الصَّغِيرَةَ قَائِلَةً:
- مَعْذِرَةً يَا أَخْتَاهُ.

حَاوَلَتْ الْحَمَامَةُ الْوُقُوفَ فِي الْهَوَاءِ ثُمَّ قَالَتْ:
- هَلْ تُنَادِينِي أَنَا؟

- نَعَمْ.

- هَلْ تُرِيدِينَ مِنِّي شَيْئًا؟

- أَلَا يُمَكِّنُكَ أَنْ تَسَامِرِي مَعِي؟ فَإِنِّي مُسْتَاءَةٌ لِلْعَايَةِ.

- وَلَيْمَ لَا.

نَزَلَتْ الْحَمَامَةُ الْجَمِيلَةُ إِلَى الْأَرْضِ، وَافْتَرَبَتْ بِجِسْمِهَا الْكَبِيرِ
إِلَى الصَّنُوبَرَةِ الصَّغِيرَةِ.

خَافَتْ الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ وَقَالَتْ:

- إِيَّاكَ أَنْ تَحْطِيَ عَلَيَّ، فَأَنَا صَغِيرَةٌ وَلَا أَسْتَطِيعُ تَحْمُلُكَ.



غَيَّرَتِ الْحَمَامَةُ اتِّجَاهَهَا وَنَزَلَتْ إِلَى جِوَارِ الصَّنُوبَرَةِ الصَّغِيرَةِ،
وَقَالَتْ:

- مَعْذِرَةً يَا أَخْتَاهُ، فِي الْحَقِيقَةِ أَنَا لَا أَذْرِي أَنَّكَ لَا تَسْتَطِيعِينَ
تَحْمُلِي.

- لَيْسَتْ مُشْكِلَةً، مَا اسْمُكَ؟

- أَنَا حَمَامَةٌ أَطْلَقُ عَلَيَّ صَاحِبِي اسْمَ "يَمَامَةٍ".

الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- اسْمُكَ "يَمَامَةٌ"؟ يَا لَهُ مِنْ اسْمٍ جَمِيلٍ، هَلْ يُوجَدُ
مَنْ يَمْلِكُكَ؟



- نَعَمْ، فَأَنَا كَائِنٌ أَلِيفٌ، وَيَمْلِكُنِي طِفْلٌ جَمِيلٌ جِدًّا، يُحِبُّنِي
كَثِيرًا، وَأَنَا أُحِبُّهُ أَيْضًا.

- يَا لِلرَّوْعَةِ، أَنَا أَيْضًا قَدْ زَرَعَنِي هُنَا طِفْلٌ جَمِيلٌ، لَكِنِّي
لَمْ أَرَهُ ثَانِيَةً.

بَدَأَتِ الْغَرَاسُ الْأُخْرَى فِي الْحَدِيثِ عَنِ الصَّنَوْبَرَةِ الصَّغِيرَةِ
عِنْدَمَا رَأَوْهَا تَتَسَامَرُ مَعَ الْحَمَامَةِ.

قَالَتْ إِحْدَى الْغَرَاسِ:

- هَا قَدْ وَجَدْتُ صَدِيقَةً جَدِيدَةً تَتَسَامَرُ مَعَهَا.

قَالَتْ أُخْرَى:

- إِنَّهَا كَائِنٌ غَرِيبٌ، لَا تَعْتُرُ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا وَتَحَدَّثُ مَعَهُ.

- إِنَّ أَفْعَالَهَا وَأَقْوَالَهَا لَا تُشَبِّهُ الصَّنُوبَرَةَ وَلَا الدُّلْبَ.

- أَنْظُرُوا كَيْفَ تَتَكَبَّرُ، لَيْتَهَا تَتَحَدَّثُ فِي شَيْءٍ مُفِيدٍ.

سَمِعَتِ الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ كَلَامَ الْغِرَاسِ الصَّغِيرَةِ، فَاحْتَرَقَتْ

غَضَبًا مِنْ دَاخِلِهَا لَكَيْنَهَا لَا تُرِيدُ الرَّدَّ عَلَيْهِنَّ.

سَمِعَتِ الْحَمَامَةُ أَيْضًا أَقْوَالَهُنَّ فَسَأَلَتْ:

- مَاذَا تَقُولُ هُوَ لَا؟

قَالَتِ الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- لَا تَهْتَمِّي بِمَا يَقُلْنَ، فَهِنَّ دَائِمًا يَفْعَلْنَ هَكَذَا.

قَالَتِ الْحَمَامَةُ:

- لَكِنَّ الَّذِي يَقُومَنَّ بِهِ هَذَا يُعَدُّ غِييَةً، وَالْغِييَةُ ذَنْبٌ عَظِيمٌ عِنْدَ

اللَّهِ تَعَالَى، عَلَيْنَا أَنْ نُنَبِّهَهُمْ لِهَذَا.

ظَنَّتِ الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ أَنَّ الْحَمَامَةَ قَدْ غَضِبَتْ، لَكِنَّ

الْحَمَامَةَ كَانَتْ تَرْغَبُ فِي تَصْحِيحِ هَذَا السُّلُوكِ السَّيِّئِ.

الْتَفَتَتِ الْحَمَامَةُ إِلَيْهِنَّ وَقَالَتْ:

- يَا صَدِيقَاتِي! لَا تَعْتَبِنَ أَحَدًا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى نَهَى عِبَادَهُ

عَنِ الْغِييَةِ وَالنَّمِيمَةِ.

كَانَتْ أَطْوَلَ صَنْوَبَرَةٍ مُنْزَعِجَةً مِنْ كَلَامِ صَدِيقَاتِهَا، وَقَامَتْ
بِتَحْذِيرِهِنَّ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ، لَكِنْ لَمْ تُبَالِ أَيْ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ بِمَا قَالَتْ.
قَالَتْ أَطْوَلَ صَنْوَبَرَةٍ:

- إِنَّ الْحَمَامَةَ مُحِقَّةٌ فِيمَا تَقُولُ يَا صَدِيقَاتِي، إِنْ كُنَّ تَزْكِيْنُ
خَطَأً كَبِيرًا، فَلِمَ إِذَا لَا تَتَحَدَّثْنَ فِي أُمُورٍ مُفِيدَةٍ بَدَلًا مِنَ الْغِيْبَةِ؟
قَالَتْ إِحْدَاهُنَّ:

- أَجَلْ، لَكِنَّ الصَّنَوْبَرَةَ الصَّغِيرَةَ تَتَكَبَّرُ عَلَيْنَا.
إِنْ دَهَشَتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ وَقَالَتْ:

- هَلْ أَنَا مُتَكَبِّرَةٌ!
فَأَجَابَتْ كُلُّ نَبَاتَاتِ الصَّنَوْبَرِ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ:
- نَعَمْ.

فَرَدَّتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ فَأَيْلَةً:

- إِنْ كُنَّ مُخْطِئَاتٌ يَا صَدِيقَاتِي، أَنَا لَمْ أَتَكَبَّرْ عَلَيْكُنَّ، فَأَنَا
أُحَاوِلُ الْإِعْتِيَادَ عَلَى مَكَانِي الْجَدِيدِ، وَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَتَسَامَرَ مَعَكُنَّ
كَثِيرًا، لَكِنِّي لَمْ أَجِدْ فُرْصَةً لِفَعْلِ ذَلِكَ، وَأَنْتُنَّ أَيْضًا تُحَاوِلْنَ الْإِعْتِيَادَ
عَلَى مَكَانِكُنَّ الْجَدِيدِ، لَكِنَّ حَرَارَةَ الشَّمْسِ قَدْ آذَتْكُنَّ أَيْضًا، كَمَا
أَنْتُنَّ تَعْلَمْنَ أَنَّي غَرِيبَةٌ هُنَا، فَلَمْ نَكُنْ فِي نَفْسِ الْمَعْرِسِ مِنْ قَبْلُ،

فَطَنَنْتُ أَتُكُنَّ لَا تُرِدْنِي بَيْنَكُنَّ، لَيْسَتْ لَدَيَّ مِيزَةٌ حَتَّى أَتَكَبَّرَ بِهَا عَلَيْكُنَّ، وَعِلَاوَةً عَلَى ذَلِكَ فَإِنِّي نَبَتُهُ صَغِيرَةٌ، وَعَلَى آيَةٍ حَالٍ فَأَنَا أَعْتَذِرُ لَكُنَّ، فَمِنْ الْوَاضِحِ أَنِّي أَحْزَنْتُكُنَّ.

كَادَتْ دُمُوعُ الصَّنَوْبَرَةِ الصَّغِيرَةِ تَسِيلُ عَلَى الْأَرْضِ، فَتَأَثَّرَتْ نَبَاتَاتُ الصَّنَوْبَرِ مِنْ هَذَا وَقُلْنَ:

- بَلْ نَحْنُ نَعْتَذِرُ لَكَ، لِأَنَّا قَدْ حَكَمْنَا عَلَيْكَ دُونَ أَنْ نَعْرِفَكَ، نَرْجُوكِ أَنْ تُسَامِحِنَا!

رَدَّتِ الصَّنَوْبَرَةُ الطَّوِيلَةُ قَبْلَ الصَّنَوْبَرَةِ الصَّغِيرَةِ قَائِلَةً:

- إِنَّ الْإِعْتِذَارَ لَا يَكْفِينِي، بَلْ عَلَيْكُنَّ أَنْ تَسْأَلَنَ اللَّهَ ﷻ أَنْ يَغْفِرَ لَكُنَّ أَيْضًا، لِأَنَّهُ قَدْ تَكَلَّمْتُ فِي حَقِّهَا بِسُوءٍ كَثِيرٍ، فَهَلْ يَأْتُرِي سَيَغْفِرُ لَكُنَّ؟

زَادَ حُزْنَ الْجَمِيعِ، وَقُلْنَ فِيمَا بَيْنَهُنَّ: "وَمَاذَا لَوْ لَمْ يَغْفِرْ لَنَا؟.."
فَارْتَعَدْنَ خَوْفًا مِنَ الْأَمْرِ، وَسَأَلْنَ الْحَمَامَةَ:

- هَلْ يُسَامِحُنَا اللَّهُ؟

تَبَسَّمَتِ الْحَمَامَةُ فَرَحًا بِاعْتِرَافِهِنَّ بِخَطِيئَتِهِنَّ وَقَالَتْ لَهُنَّ:

- يَكْفِينِي أَنْ تَعْرِفَ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْكُنَّ خَطَايَاهَا، فَهُوَ الْغَفُورُ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا وَيَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ.

فَرِحَتِ النَّبَاتَاتُ بِسَمَاعِ ذَلِكَ.

ثُمَّ تَابَعَتِ الْحَمَامَةُ حَدِيثَهَا:

- الْكُلُّ يُخْطِئُ، وَالْكُلُّ يَقْصُرُ، وَلَكِنَّ الْمُهِمَّ عَدَمُ الْإِضْرَارِ
عَلَى الْخَطَا، فَالْبَشَرُ أَيْضًا يُخْطِئُونَ كَثِيرًا.

إِنْتَبَهَتِ الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ لَمَّا سَمِعَتْ كَلِمَةَ الْبَشَرِ، فَهِيَ تُرِيدُ
أَنْ تَعْرِفَ الْكَثِيرَ عَنْهُمْ.

سَأَلَتِ الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ قَائِلَةً:

- أَيُّ الْأَخْطَاءِ يَزَكِّيْهَا الْبَشَرُ؟
الْحَمَامَةُ:

- إِنَّ الْبَشَرَ الطَّيِّبِينَ يَبْذُلُونَ مَا فِيهِمْ لِيَتَجَنَّبَ الْوُقُوعُ فِي
الدُّنُوبِ؛ لِأَنَّهُمْ يَفْعَلُونَ كُلَّ شَيْءٍ بَعْدَ تَفْكِيرٍ، فَعَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ أَنَا
يَمْلِكُنِي طِفْلٌ صَغِيرٌ، طَيِّبٌ جَدًّا، يُحِبُّ أَنْ يُسَاعِدَ غَيْرَهُ، صَادِقٌ،
نَشِيطٌ، لَا يَغْتَابُ أَحَدًا.

أَزْعَجَتِ الْجُمْلَةُ الْأَخِيرَةُ نَبَاتَاتِ الصَّنُوبَرِ، وَخَجَلْنَ كَثِيرًا،
فَأَحْسَسَتِ الْحَمَامَةُ بِذَلِكَ فَقَالَتْ:

- أَنَا لَمْ أَقْصِدْكُمْ، فَأَنْتُنَّ قَدْ عَلِمْتُنَّ خَطَأَكُنَّ، وَسَيَغْفِرُ اللَّهُ لَكُنَّ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ.



إِطْمَأْنَنْتُ نَبَاتَاتِ الصَّنَوْبَرِ لَمَّا سَمِعَنْ هَذَا، ثُمَّ تَابَعَتِ الْحَمَامَةُ
كَلَامَهَا قَائِلَةً:

- عَمَّا كُنْتُ أَتَحَدَّثُ؟ نَعَمْ، كُنْتُ أَتَحَدَّثُ عَنْ صَاحِبِي
الصَّغِيرِ، أَلَيْسَ كَذَلِكَ؟ إِنَّهُ لَا يَتَفَوَّهُ بِسُوءٍ، وَلَا يُثِيرُ الْمَشَاكِلَ مَعَ
أَحَدٍ، وَلَا يُؤْذِي أَحَدًا مِمَّنْ حَوْلَهُ، عَلَى النِّقِیْضِ مِنْهُ ابْنُ جِرَانِهِ
طِفْلٌ مَبْغُوضٌ مِنْ كُلِّ النَّاسِ.

قَالَتْ زَهْرَةُ الزَّعْفَرَانِ بَعْدَ أَنْ أَفَاقَتْ مِنْ نَوْمِهَا بِقَلِيلٍ:

- أَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُ؟

قَالَتِ الْحَمَامَةُ:

- سَيَعْفِرُ اللَّهُ لَهُ إِنْ شَاءَ ، لَكِنْ يُشْتَرِطُ أَنْ يُقْلَعَ عَنْ نَصْرُفَاتِهِ
الْخَاطِئَةِ، وَأَنْ يَغْرِمَ عَلَى أَلَا يُعُودَ إِلَى ذَلِكَ ثَانِيَةً، عِنْدِي سَيَعْفِرُ اللَّهُ
لَهُ وَيُسَامِحُهُ؛ لِأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ، أَيْ أَنْ عَفْوَهُ كَبِيرٌ، ﴿وَرَحْمَتُهُ
وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾، يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا، حَتَّى لَوْ كَانَتِ الذُّنُوبُ
بِحَجْمِ الْجِبَالِ، يَكْفِينَا فَقَطْ أَنْ نَسْتَغْفِرَهُ، وَنَدَمَ عَلَى مَا فَعَلْنَا،
وَنَغْرِمَ عَلَى أَلَا نَعُودَ إِلَى الذَّنْبِ مَرَّةً أُخْرَى.

فَرِحَتِ الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ كَثِيرًا، وَابْتَسَمَتْ هَامِسَةً فِي نَفْسِهَا:
”إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ جَدًّا، إِنَّهُ يُحِبُّ مَخْلُوقَاتِهِ كَثِيرًا، إِنَّهُ يُرِيدُ الْخَيْرَ
لِلْجَمِيعِ“.

كَمَا أَنَّ الْحَمَامَةَ فَرِحَتْ وَقَالَتْ فِي نَفْسِهَا: ”كَمْ هُوَ جَمِيلٌ
أَنْ نَعْرِفَ أخطاءَنَا وَنَتَرَجَعَ عَنْهَا“، ثُمَّ التَفَتَتْ إِلَى نَبَاتَاتِ الصَّنُوبَرِ
وَقَالَتْ: لَكِنَّ الْأَفْضَلَ أَنْ نَعْمَلَ عَلَى أَنْ نَبْتَعِدَ عَنِ الْوُقُوعِ
فِي الْخَطَا، فَاللَّهُ ﷻ يُحِبُّ الَّذِينَ يَتَجَنَّبُونَ الْوُقُوعَ فِي الْخَطَا أَكْثَرَ
مَنْ الَّذِينَ يَقَعُونَ فِيهِ ثُمَّ يَسْتَغْفِرُونَهُ.

قَالَتْ إِحْدَى سُجَّيرَاتِ الصَّنُوبَرِ:

- هَلْ يُوْجَدُ مَنْ هُوَ مَعْصُومٌ مِنَ الْخَطَا؟

- الْكُلُّ يُخْطِئُ، فَلَيْسَ هُنَاكَ مَنْ هُوَ مَعْصُومٌ مِنَ الْخَطَا غَيْرُ
الْأَنْبِيَاءِ، لَكِنَّ الْأَهَمَّ أَلَّا نُخْطِئَ مُتَعَمِّدِينَ، وَعِنْدَمَا نُخْطِئُ دُونَ
قَصْدٍ، فَعَلَيْنَا أَنْ نَتُوبَ عَلَى الْفَوْرِ وَنَرْجُوَ مِنَ اللَّهِ الْمَغْفِرَةَ، لَكِنَّ
هُنَاكَ أَمْرٌ هَامٌّ وَهُوَ أَلَّا نَنْتَهَاوْنَ فِي الْوُقُوعِ فِي الْمَعَاصِي بِحُجَّةٍ أَنَّ
اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا فَهُوَ أَيْضًا شَدِيدُ الْعِقَابِ.
تَابَعَتِ الْحَمَامَةُ حَدِيثَهَا قَائِلَةً:

- غَدْرًا يَا صَدِيقَاتِي، لَقَدْ تَأَخَّرْتُ بَعْضَ الشَّيْءِ وَمِنَ الْمُؤَكَّدِ
أَنَّ مَالِكِي قَدْ قَلِقَ عَلَيَّ.

قَالَتِ الصَّوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- أَيْمَكْنِي أَنْ أَطْلُبَ مِنْكَ شَيْئًا؟

- نَعَمْ، بِالطَّبَعِ.

- أُرِيدُكَ أَنْ تَذْهَبِي إِلَى الْغُصْفُورِ نَغِيرٍ وَهُوَ يَعِيشُ فِي الْعَابَةِ
الْمُقَابِلَةِ، وَقَدْ كُسِرَتْ قَدَمُهُ! فَاطْمَنِّي عَلَيْهِ وَأَبْلِغِيهِ سَلَامَنَا.

- سَأَمُرُّ مِنْ هُنَاكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، لِأَنَّ مَنْزِلِي خَلْفَ هَذَا التِّلِّ،
وَأَبْلِغُهُ السَّلَامَ، إِلَى اللَّقَاءِ.

فَرَدُّوا جَمِيعًا:

- إِلَى اللَّقَاءِ.

رَحَلَتِ الْحَمَامَةُ، وَبَدَأَتْ نَبَاتَاتُ الصَّنَوْبِرِ تَتَجَنَّبُ الْأَخْطَاءَ،
فَرِحَ الْجَمِيعُ، وَكَانَتْ سَعَادَةُ الصَّنَوْبَرَةِ الصَّغِيرَةِ أَكْثَرَ؛ لِأَنَّهَا وَجَدَتْ
أَصْدِقَاءَ جُدُداً، كَمَا أَنَّهَا تَعَلَّمَتْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ.





كَاشِفُ الْهُمُومِ

كَانَ الْعُضْفُورُ نَعِيزٌ مَرِيضًا جِدًّا؛ فَقَدْ كَانَتْ قَدَمُهُ تُؤَلِّمُهُ
كَثِيرًا، حَتَّى إِنَّ أَلَامَهَا كَانَتْ لَا تُطَاقُ أَحْيَانًا، وَكَانَتْ أُمُّهُ لَا تُفَارِقُهُ
وَلَوْ لِلْحَظَّةِ وَاحِدَةٍ، فَأُمُّهُ هِيَ الْمُوَاسِي الْوَحِيدُ لَهُ.
قَالَتْ لَهُ أُمُّهُ:

- سَتَحَسِّنُ بَعْدَ أُسْبُوعٍ بِإِذْنِ اللَّهِ يَا صَغِيرِي، وَلَكِنْ كَيْفَ
سَيَقْضِي نُغَيْرُ أُسْبُوعًا يُعَانِي فِيهِ مِنْ هَذِهِ الْأَلَامِ؟ وَمَاذَا كَانَ سَيَفْعَلُ
لَوْ لَمْ تَكُنْ أُمُّهُ بِجَوَارِهِ؟

كَانَ يَشْعُرُ بِالْمَلَلِ أحيانًا، حَيْثُ اشْتَاقَ لِلْمُسَامَرَةِ مَعَ الصَّنُوبَرَةِ
الصَّغِيرَةِ، فَمَاذَا عَسَاهُ أَنْ يَفْعَلَ الْآنَ يَا تُرَى؟ لَوْ كَانَتِ الصَّنُوبَرَةُ
الصَّغِيرَةُ تَمْشِي لَجَاءَتْ لِرِيزَارَتِهِ بِالْفِعْلِ.

هَلْ يَا تُرَى سَيَتَحَسَّنُ الْعُضْفُورُ نُغَيْرُ؟ وَكَيْفَ سَتُشْفَى قَدَمُهُ
الْمَكْسُورَةُ مِنْ نَفْسِهَا؟ إِنَّ أُمَّهُ تُضَمِّدُ جُرْحَهُ بِمَاءٍ فَقَطْ، فَهَلْ هَذَا
يَكْفِي لِشِفَاءِ قَدَمِهِ؟

لَقَدْ اسْتَطَاعَ الْعُضْفُورُ نُغَيْرُ فِي أَوْقَاتٍ تَسَامَرَ فِيهَا مَعَ الصَّنُوبَرَةِ
الصَّغِيرَةِ، أَنْ يُجِيبَ عَلَى أَسْئَلَتِهَا بِإِجَابَاتٍ مُقْنِعَةٍ، لَكِنَّهَا رُبَّمَا تَعْجِزُ
الْآنَ عَنْ أَنْ تَجِدَ إِجَابَةً عَلَى مَا حَلَّ بِهَا مِنْ مُشْكِلَاتٍ، وَفِي هَذِهِ
الْأَثْنَاءِ وَالْعُضْفُورُ نُغَيْرُ مُسْتَعْرِقٌ فِي هَذِهِ الْأَفْكَارِ طَارَتِ الْعُضْفُورَةُ
الْأُمُّ لِإِحْضَارِ الْمِيَاهِ.

- السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا نُغَيْرُ.

نَظَرَ الْعُضْفُورُ نُغَيْرُ حَوْلَهُ فَإِذَا بِحِمَامَةٍ بَيَضَاءَ أَمَامَهُ:

- وَعَلَيْكُمْ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، أَهْلًا بِكَ.

- شُكْرًا يَا أَحْيِي، شَفَاكَ اللَّهُ، كَيْفَ حَالُكَ؟



الْعُصْفُورُ نَغِيرُ:

- الْحَمْدُ لِلَّهِ بِخَيْرٍ، شُكْرًا جَزِيلًا، وَلَكِنْ مِنْ أَيْنَ عَلِمْتَ بِاسْمِي

وَبِمَرْضِي؟

الْحَمَامَةُ:

- أَخْبَرْتَنِي الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ.

فَرِحَ الْعُصْفُورُ نَغِيرٌ بِذَلِكَ، فَهُوَ لَمْ يَرَ الصَّنَوْبَرَةَ الصَّغِيرَةَ مُنْذُ
يَوْمَيْنِ، وَيَسْتَأْذِنُ إِلَيْهَا كَثِيرًا.

قَالَتِ الْحَمَامَةُ:

- إِنَّ الصَّنَوْبَرَةَ الصَّغِيرَةَ أَرْسَلْتَنِي إِلَيْكَ لِتَطْمَئِنَّ عَلَى صِحَّتِكَ،
فَهِیَ حَزِينَةٌ مُنْذُ أَنْ عَلِمْتُ بِمَا حَلَّ بِكَ.

رَدَّ الْعُصْفُورُ نُغَيْرَ بِشَوْقٍ:

- اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ، هَلْ هِيَ بِخَيْرٍ؟ هَلِ الْأُمُورُ عَلَى مَا يُرَامُ؟

- نَعَمْ، كُلُّ شَيْءٍ عَلَى مَا يُرَامُ، يَبْدُو أَنَّكَ تُحِبُّهَا كَثِيرًا.

- نَعَمْ.

- وَأَنَا أَيْضًا أَحْبَبْتُهَا، فَهِيَ لَطِيفَةٌ جِدًّا.

- نَعَمْ، إِنَّ صَدِيقَتِي لَطِيفَةٌ جِدًّا، لَوْ تَحَسَّنْتَ لَزُرْتُهَا كُلَّ يَوْمٍ.

قَالَتِ الْحَمَامَةُ:

- بِالطَّبَعِ سَتَتَحَسَّنُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَإِنَّ الَّذِي خَلَقَ الدَّاءَ خَلَقَ

الدَّوَاءَ، فَفِي الْعَامِ الْمَاضِي أُصِيبَ وَالِدُ مَالِكِي فِي حَادِثٍ.

- أَيُّ حَادِثٍ؟



- حَادِثَ سَيَّارَةٍ، فَلَوْ رَأَيْتَ سَيَّارَتَهُمْ لَتَعَجَّبْتَ كَيْفَ نَجَوْا مِنْهَا! لَكِنَّ اللَّهَ حَمَاهُمْ.

- أَلَمْ يُصِْبْهُمْ أَيُّ مَكْرُوهِ؟

- لَقَدْ أَصِيبُوا وَكَانَتْ إِصَابَتُهُمْ بِالْعَةِ، فَقَدْ كُسِرَتْ سَاقَا أُمِّ مَالِكِي، وَعَظَامُ الْقَفْصِ الصَّدْرِيِّ لِأَبِيهِ، وَتَأَلَّمَا كَثِيرًا، ثُمَّ شُفِيَا بَعْدَ ذَلِكَ.

- سُبْحَانَ اللَّهِ، كَيْفَ تُشْفَى كُسُورٌ بِالْعَةِ كَهَذِهِ؟

كَانَ غُشُّ الْعُضْفُورِ نُعَيْرٍ عَلَى شَجَرَةٍ صَنْوَبِرَةٍ كَبِيرَةٍ، فَكَانَتْ الصَّنَوْبِرَةُ الْعُجُوزُ تُنْصِتُ لِحَدِيثِهِمْ بِانْتِبَاهٍ، كَانَتْ تَعْلَمُ أَنَّ التَّنْصُتَ عَلَى الْآخَرِينَ سُلُوكٌ سَيِّئٌ؛ فَلَا بُدَّ مِنَ الْإِسْتِزْدَانِ أَوَّلًا، لَكِنَّهَا رَأَتْ أَنَّهُ لَا حَرَجَ مِنْ سَمَاعِهِمْ حَيْثُ إِنَّ كَلَامَهُمْ لَمْ يَكُنْ خَاصًّا؛ لِذَلِكَ سَمَحَتْ لِنَفْسِهَا بِسَمَاعِ مَا يَقُولَانِهِ، فَأَرَادَتْ أَنْ تَشَارِكَهُمْ فِي الرَّدِّ عَلَى سُؤَالِ الْعُضْفُورِ نُعَيْرٍ، لَكِنَّهَا تَسْتَحْيِي أَنْ تَشَارِكَهُمْ حَدِيثَهُمْ، فَحَاوَلَتْ أَنْ تَتَجَرَّأَ وَتُلْفِتَ انْتِبَاهَهُمْ قَائِلَةً:

- عَذْرَا يَا أَصْدِقَاءَ، هَلْ يُمَكِّنُنِي أَنْ أُشَارِكَكُمْ حَدِيثَكُمْ؟

إِنْدَهَشَ الْعُضْفُورُ نُعَيْرٌ فَإِنَّهَا الْمَرَّةُ الْأُولَى الَّتِي يَسْمَعُ فِيهَا صَوْتَ هَذِهِ الشَّجَرَةِ الْكَبِيرَةِ، وَأُمُّهُ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ هَذِهِ الشَّجَرَةَ لَا تُحِبُّ الْحَدِيثَ.



نَظَرَ الْعُصْفُورُ نَغِيرَ إِلَى الْحَمَامَةِ، فَإِذَا بِالْحَمَامَةِ قَدْ أَوْمَأَتْ
 بِرَأْسِهَا بِالْمُوَافَقَةِ عَلَى مُشَارَكَةِ الشَّجَرَةِ حَدِيثَهُمَا.
 قَالَ الْعُصْفُورُ نَغِيرَ لِشَجَرَةِ الصَّنُوبَرِ الْكَبِيرَةِ:
 - عَلَى الرَّحْبِ وَالسَّعَةِ.
 قَالَتْ شَجَرَةُ الصَّنُوبَرِ بَعْدَ أَنْ ضَبَطَتْ نَبْرَةَ صَوْتِهَا:
 - أَنَا مُؤْمِنَةٌ بِأَنَّ اللَّهَ يَشْفِي كُلَّ الْأَمْرَاضِ، وَأَنَّهُ خَلَقَ لِكُلِّ دَاءٍ
 دَوَاءً، وَسَبَبَ إِيمَانِي بِذَلِكَ أَنَّهُ فِي الْعَامِ الْمَاضِي جَاءَ رَجُلٌ وَنَظَرَ

إِلَيَّ وَتَفَحَّصْنِي، وَلَمَّا لَمْ يَجِدْ أَحَدًا حَوْلَهُ، بَدَأَ يَضْرِبُنِي بِمِعْوَلِهِ،
لَا أَسْتَطِيعُ وَضْفَ الْأَلَمِ الَّذِي أَحْسَسْتُ بِهِ، حَيْثُ شَعَرْتُ وَفَتْهَا
أَنَّ الدُّنْيَا اسْوَدَّتْ مِنْ حَوْلِي، ثُمَّ ضَرَبَنِي بِمِعْوَلِهِ ثَانِيَةً، وَأَخَذَ أَهَمَّ
قِطْعَةٍ بِدَاخِلِي، كَادَ قَلْبِي يَقِفُ، وَبَعْدَ مُدَّةٍ سَمِعَ حَارِسُ الْغَابَةِ
صَوْتَ الْمِعْوَلِ، فَصَفَرَ بِصُفَارَتِهِ وَرَكَضَ نَحْوِي، حِينَئِذٍ أَخَذَ الرَّجُلُ
الْقَاسِي مِعْوَلَهُ وَهَرَبَ، وَخَزِنَ حَارِسُ الْغَابَةِ لَمَّا رَأَى مَا حَلَّ بِي.
ثُمَّ أَخَذَ الْحَارِسُ حَفَنَةً تُرَابٍ، وَوَضَعَهَا فِي دَاخِلِ الْمَكَانِ
الَّذِي قَطَعَهُ الرَّجُلُ مِنِّي وَهُوَ يَقُولُ:



- لَوْ كُنْتُ تَأَخَّرْتُ قَلِيلًا لَكَانَ قَدْ قَطَعَ شَجَرَتِي الْجَمِيلَةَ،
لَا أَفْهَمُ سَبَبَ تَرْكِهِمُ الْأَشْجَارَ الْجَائِفَةَ وَيَقْطَعُونَ الْأَشْجَارَ
الْخَضِرَاءَ!.

سَكَنَ أَلَمِي بَعْضَ الشَّيْءِ، لَا يُمَكِّنُنِي أَنْ أَنْقُلَ لَكُمْ امْتِنَانِي
لِلْحَارِسِ، لَقَدْ أَنْقَذَ حَيَاتِي، ثُمَّ رَحَلَ الْحَارِسُ الطَّيِّبُ عَنِّي بَعْدَ
أَنْ وَضَعَ بِدَاخِلِي التُّرَابَ، وَهُوَ يَقُولُ: ”لَا تَخَافِي فَإِنَّ الشَّافِي
سَيَشْفِيكَ“، بَدَأْتُ أَشْعُرُ بِالتَّحْسُنِ بِمُرُورِ الْوَقْتِ، وَبَعْدَ مُدَّةٍ شَفِيتُ
تَمَامًا، فَفَكَّرْتُ فِي نَفْسِي قَائِلَةً: يَا تُرَى هَلِ التُّرَابُ هُوَ الشَّافِي؟،
ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ عَلِمْتُ أَنَّ الشَّافِي هُوَ اللَّهُ ﷻ، الَّذِي زَوَّدَ التُّرَابَ بِمَوَادِّ
تُسَاعِدُ عَلَى التَّدَاوِي، فَهُوَ جَعَلَ لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءً مُحْتَفِيًا فِي مَكَانٍ
مَا، فَبَعْضُهُ فِي بَاطِنِ الْأَرْضِ، وَبَعْضُهُ فِي جُذُورِ النَّبَاتَاتِ، وَبَعْضُهُ
فِي الْأَعْشَابِ، وَبَعْضُهُ فِي الزُّهُورِ، وَبَعْضُهُ فِي الْمَأْكُولَاتِ...
فَالْأَدْوِيَّةُ كُلُّهَا تُسْتَخْرَجُ مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ.

قَالَتِ الْحَمَامَةُ:

- حَقًّا، كَمَا أَنَّنَا نَتَعَالَجُ بِمَا نَأْكُلُهُ دُونَ أَنْ نَعْلَمَ، وَأَحْيَانًا يَحُولُ
مَا نَأْكُلُهُ دُونَ أَنْ نُصَابَ بِالْأَمْرَاضِ.

الْعُصْفُورُ نُعِيزُ:

- وَكَيْفَ هَذَا؟



رَدَّتِ الْحَمَامَةُ:

- تَوَجَّدَ فَيَتَأَمَّنَاتٍ وَعَنَاصِرُ مُفِيدَةٌ مُتَعَدِّدَةٌ فِيمَا نَأْكُلُهُ مِنْ أَطْعَمَةٍ؛
وَبِذَلِكَ يَكُونُ الدَّوَاءُ لِبَعْضِ الْأَمْرَاضِ، وَهَيَّا اللَّهُ مَنْ يَقُومُ بِهَذَا الْأَمْرِ،
فَعَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ، أَنَّ حَارِسَ الْعَابَةِ هُوَ الَّذِي دَاوَى جُرْحَ أُخْتِنَا
الصَّنَوْبِرَةِ الْكَبِيرَةِ، فَضْلاً عَنْ أَنَّ هُنَاكَ وَطَائِفَ مُتَعَدِّدَةٍ مُتَعَلِّقَةٌ بِاسْمِ
اللَّهِ "الشَّافِي" أَمْثَالَ الصَّيْدَلِيِّ وَالطَّبِيبِ الْبَشَرِيِّ وَالْبَيْطَرِيِّ... فَهُمْ
يَكْتَسِبُونَ الْحِجْرَةَ مِنَ التَّجَرِبَةِ وَيُدَاوُونَ الْمَرْضَى بِإِذْنِ اللَّهِ.
فِي تِلْكَ الْأَثْنَاءِ قَفَرْتُ جَرَادَةً بِجَانِبِهِمْ، أَشَارَتْ بِأَحَدِ أَجْنَحَتَيْهَا
قَائِلَةً:

- أَنْظَرُوا، إِنَّ جَنَاحِي هَذَا قَدْ كُسِرَ الْأُسْبُوعَ الْمَاضِي، وَشَفَانِي
رَبِّي "الشَّافِي" وَعَادَ جَنَاحِي كَمَا كَانَ مِنْ قَبْلُ.



فَرَحَ الْعُصْفُورُ نَغِيرًا وَقَالَ:

- أَتَقْصِدِينَ أَنَّ قَدَمِي الْمَكْسُورَةَ سَتُشْفَى؟

الْحَمَامَةُ:

- بِالطَّبْعِ، سَوْفَ تُشْفَى قَبْلَ مُزُورِ أَشْبُوعٍ بِإِذْنِ اللَّهِ، فَفِي

الْأَمْسِ أَصَابْتِنِي شَوْكَةً فِي صَدْرِي وَلَمْ أَقُلْ لِصَاحِبِي كَيْ

لَا يَحْزَنَ، فَحَزَنْتُ أَنْ يَضِيعَ جَمَالِي، فَتَنَظَرْتُ إِلَيْهَا فِي الْمَسَاءِ فَإِذَا

بِهَا قَدْ اخْتَفَتْ، فَلَمْ أَفْهَمْ كَيْفَ شَفِيتُ.

فَقَرَّتِ الْجَرَادَةُ ثَانِيَةً وَدَعَتْ اللَّهَ قَائِلَةً:



- الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَشْفِي الْمَرْضَى، إِنَّنِي أُحِبُّهُ كَثِيرًا، فَالْشِّفَاءُ
مِنْ عِنْدِهِ، فَلْنَدْعُ، وَنَرْجُهُ أَنْ يَشْفِيَ أَمْرَاضَنَا، فَإِنَّهُ مُجِيبُ الدُّعَاءِ.
بَعْدَ هَذَا الْحَوَارِ ذَهَبَتِ الْجَرَادَةُ وَاخْتَفَتْ عَنِ الْأَنْظَارِ.
ابْتَسَمَتِ الْحَمَامَةُ قَائِلَةً:

- إِنَّهَا دَائِمًا هَكَذَا، لَا تَغُفُّ فِي مَكَانٍ أَكْثَرَ مِنْ دَقِيقَةٍ، سُبْحَانَهُ
خَلَقَ الْكَائِنَاتِ عَلَى أَشْكَالٍ مُخْتَلِفَةٍ.
وَبَعْدَ قَلِيلٍ جَاءَتِ الْعُصْفُورَةُ الْأُمُّ، وَفَرِحَتْ بِرُؤْيَةِ الْحَمَامَةِ،
فَقَالَتْ:

- أَهْلًا وَسَهْلًا بِكَ يَا أُخْتِي الْحَمَامَةُ، أَكُنْتُ تَعَلِّمِينَ بِهَذَا
الْمَكَانِ مِنْ قَبْلُ؟



تَعَجَّبَ الْعُضْفُورُ نَغَيْرَ قَائِلًا:

- هَلْ تَعْرِفَانِ بَعْضَكُمَا؟

قَالَتِ الْعُضْفُورَةُ الْأُمُّ:

- بِالطَّبْعِ، فَمِنْ أَيْنَ تَعْتَقِدُ أَنَّي أَحْضَلُ عَلَى الطَّعَامِ الْجَيِّدِ

الصَّبِيحِيِّ؟

خَجَلَتِ الْحَمَامَةُ وَقَالَتْ:

- مِنْ فَضْلِكَ يَا أَخْتَاهُ، لَا تُحْجِلِينِي، فَالْثَوَابُ يَنْقُصُ بِالتَّحَدُّثِ
عَمَّا فَعَلْتَهُ مِنْ خَيْرٍ، فَمَا لِكِي هُوَ الَّذِي يُقَدِّمُهُ لِي، وَأَنَا أَتَقَاسَمُهُ
مَعَكَ، لَا بُدَّ مِنَ الْإِسْتِفَادَةِ مِنَ الْبَشَرِ لِلْبَقَاءِ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ.
قَالَتِ الْعُصْفُورَةُ الْأُمُّ:

- إِنَّنِي قَادِمَةٌ مِنْ بَيْتِ صَاحِبِكَ لِأَحْضَلَ عَلَى مَاءٍ بِهِ دَوَاءٌ.
- هَلْ مَالِكِي كَانَ مَوْجُودًا؟
- نَعَمْ، كَانَ يُعِدُّ لَكَ الطَّعَامَ، وَيَبْحَثُ عَنْكَ.
الْتَفَتَتِ الْحَمَامَةُ إِلَى الْعُصْفُورِ نُغِيرٍ وَقَالَتْ:
- لَا تَنْسَ أَنْ الصِّحَّةَ هِيَ أَفْضَلُ نِعْمَةٍ، وَرِعَايَةُ صِحَّتِنَا هِيَ
وُظِيفَتُنَا، عَلَيْكَ أَنْ تَنْتَبِهَ لِنَفْسِكَ فِيمَا بَعْدَ لِكَيْلَا يَحْدُثَ لَكَ



مَكْرُوهٌ، وَلَا تَشْرَبِ الْمِيَاهَ وَأَنْتَ عَرْقَانُ، وَلَا تَأْكُلِ الْأَطْعِمَةَ
الضَّارَّةَ، اِلْتِزِمْ دَائِمًا بِالطَّعَامِ الصَّحِيحِ؛ فَبِذَلِكَ تَحْصُلُ عَلَى
الْكَثِيرِ مِنَ الْفَيْتَامِينَ، أَلَمْهُمْ أَنْكَ تَشْتَفِيْدُ مِنْ نَعْمِ اللَّهِ عِنْدَمَا تَكُونُ
بِخَيْرٍ، فَالَّذِي يَنْغَذِي بِاتِّزَانٍ، وَالْمُعْتَنِي بِصِحَّتِهِ، يُصَابُ بِالْقَلِيلِ
مِنَ الْأَمْرَاضِ، أَوْ قَدْ لَا يُصَابُ أَصْلًا.
تَوَقَّفَتِ الْحَمَامَةُ بُرْهَةً ثُمَّ قَالَتْ:



- إِنِّي لَمْ أَشَبَّعْ مِنَ الْحَدِيثِ مَعَكُمْ، لَكِنِّي لَنْ أُطِيلَ إِنْظَارَ
 مَالِكِي الصَّغِيرِ، لَكِنِّي لَا يَمْرُضُ مِنَ الْحُزَنِ، أَشْتَوِدُّكُمْ اللَّهُ.
 ثُمَّ بَدَأَتِ الْحَمَامَةُ فِي الطَّيْرَانِ مَرْفَرَةً بَجَنَاحَيْهَا بِلُطْفٍ.
 انْتَفَتَتِ الْحَمَامَةُ لِلْمَرَّةِ الْأَخِيرَةِ وَصَاحَتْ:
 - يَا نُغَيْرُ! لَا تَنْسَ الدُّعَاءَ مَعَ تَضَمُّيدِ الْجُرْحِ.
 قَالَ نُغَيْرٌ بِسُرُورٍ:
 - حَسَنًا.

وَقَدْ عَلِمَ الْعُصْفُورُ نُغَيْرٌ أَنَّ بِكُلِّ طَعَامٍ دَوَاءً مُحْفِيًا، فَبَدَأَ
 الدُّعَاءَ:

”اللَّهُمَّ يَا مَنْ يَشْفِي الْأَمْرَاضَ، أَرْجُوكَ أَنْ تَشْفِيَ قَدَمِي
 بِسُرْعَةٍ، وَأَنْ أَتَسَطَّيْعَ الطَّيْرَانِ كَمَا كُنْتُ مِنْ قَبْلُ، وَسَاحِكِي لِأُخْتِي
 الصَّنَوْبَرَةِ الصَّغِيرَةِ عَنْكَ، وَسَاعِلِمَهَا اسْمَكَ ”الشَّافِي“.
 أَمَنْتِ الْعُصْفُورَةَ الْأُمُّ عَلَى دُعَاءِ ابْنِهَا.

ثُمَّ دَخَلَ الْعُصْفُورُ نُغَيْرٌ تَحْتَ جَنَاحِ أُمِّهِ، وَنَسِيَ أَلَمَهُ، وَفَكَّرَ
 أَنَّ أَجْمَلَ عِلَاجٍ هُوَ الْبَقَاءُ فِي دِفءِ حِضْنِ أُمِّهِ.

ملاحظات حول الكتاب

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

ملاحظات حول الكتاب

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

قصص مكارم الأخلاق



وزارة التعليم